سلمودك

WWW.ATTAWEEL.COM

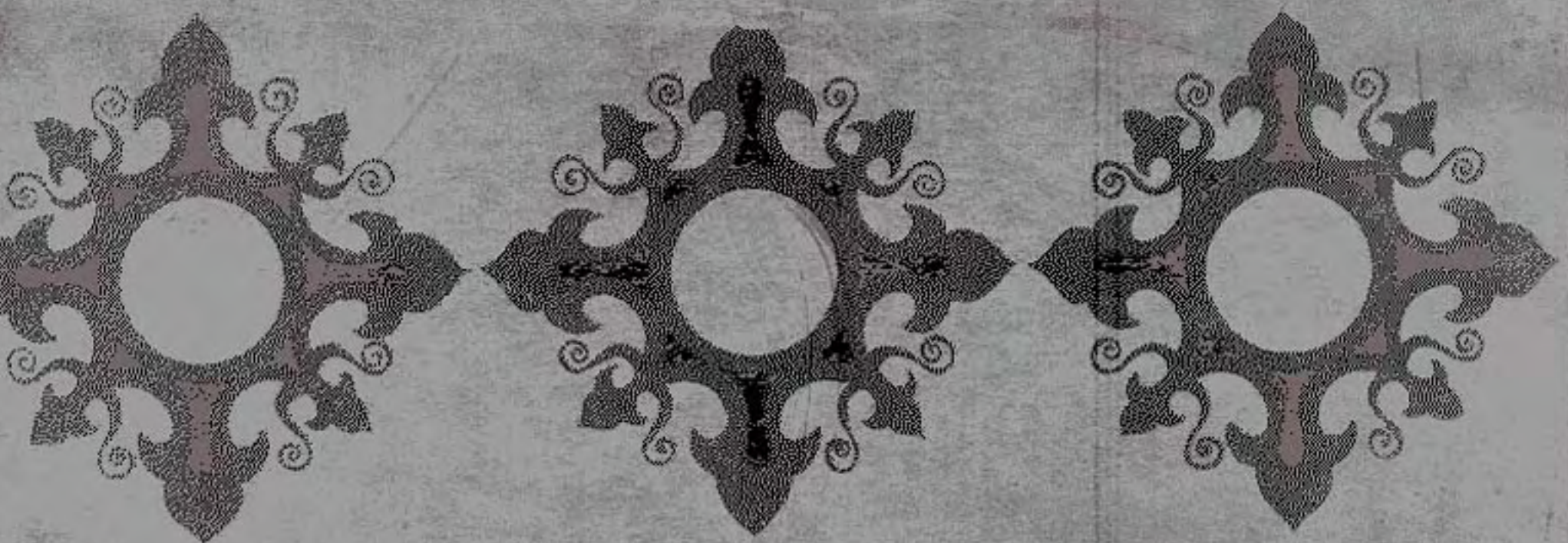

أسعد الدين محمد

وضاح اليمن

حياته وما تبقى من شعره

صنعة الدكتور

حنا جميل حداد

جامعة اليرموك ـ اربد ـ الاردن

مقدمـــــة

وضاح اليمن من الشخصيات التي شغلت بال الناس في الماضي وما زالت تشغلهم في الحاضر ؛ فالخلاف حوله قائم متجدد والناس فيه ما بين شاك بوجوده رافض لاخباره ومؤيد لهذه الأخبار مدلل على صدق ما نسب اليه او تناقلته الرواة عنه . وقد حاولنا في هذه الدراسة ان نجمع ما تفرق من شعر الوضاح واخباره بعد ان اعيانا البحث عن ديوان شعره الذي كان موجودا حتى منتصف القرن التاسع الهجري فجمعنا من هذا الشعر ما يقرب من الثلاثماية بيت بين صحيح النسبة له ومنحول عليه فحققناه وشرحنا غريب الفاظه وخرجناه من مظانه ثم قمنا بتقديمه للقارىء بعد ان عرفنا بصاحبه والقينا الأضواء على كثير من الجوانب الغامضة في حياته .

وحسب هذه الدراسة انها تبعث من جديد شاعرا من رعيل الغزلين الاول . وحسب هذه المجموعة من شعره انها الأولى ـ فيما نظن ـ في المكتبة العربية تقدمها لتسد فراغا خلفه ضياع ديوانه الذي فقدناه فيما فقدنا من تراث .

وقد اجتهدت في تقديم هذا العمل ؛ وسعيت نحو كماله . فان كنت قد افلحت ، فله عملت . والا فعذري انني اجتهدت ، والله اسأل اجر المجتهدين .

مصادر ترجمة الوضاح وشعره :

على الرغم من شهرة وضاح اليمن واقتران اسمه في قصة حب مشهورة باسم سيدة من اجمل سيدات بني امية خلقا واعرقهن نسبا ، فان شهرته شاعرا لم تكن على تلك الدرجة من الذيوع والانتشار وهو ما يكتشفه كل من يبحث عن شعره او يتعقبه في مظانه . فمع ان اسمه كان يتردد على السنة العلماء وفي مصنفاتهم منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري الا ان نسبة ما استشهد به العلماء في مصنفاتهم أو رووه له من الشعر كان قليلا جدا .

أما عن التعريف به او الترجمة له . فان معظم ما وقفنا عليه من هذه التعريفات والتراجم يتكرر في مصنفات العلماء دونما زيادة تذكر ، فكأنما هم يصدرون فيها عن نبع واحد لا يتغير هو الاساس لكل ما ذكروه عنه .

WWW.ATTAWEEL.COM

وترجع اقدم اخبار الوضاح الى القرن الثالث الهجري ، حيث نجد محمد بن جعفر بن حبيب (ت ٣٤٥هـ) يعرف به في كتابه « اسماء المغتالين » فيذكر اسمه واسم ابيه . ثم يسرد جانبا من قصة عشقه لام البنين زوج الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك والطريقة التي لقي بها مصرعه دون ان يذكر له بيتا واحدا من الشعر .

كما نقف لوضاح اليمن على بعض المقطوعات الشعرية القصيرة والابيات المفردة قد تناثرت في بطون مصنفات بعض اعلام هذا القرن كابي تمام الشاعر (ت ٢٣١هـ) في « الحماسة » وابي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في « الحيوان » وابي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) في « التعازي والمراثي » وعبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في « عيون الاخبار » . وهي في مجموعها لا تزيد على خمسة وعشرين بيتا من الشعر .

اما في القرن الرابع الهجري ؛ فقد اصبنا لوضاح اليمن ترجمة وافية عند ابي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) في كتابه « الاغاني » ذكر فيها اسمه واسم ابيه وجانبا من سلسلة نسبه كما اوردها بعض النسابين ، ثم ساق جملة صالحة من اخبار عشقه لروضة اليمانية ثم علاقته بأم البنين وما تناقله الناس من اخبار هذه العلاقة التي ساقته الى حتفه بطريقة مأساوية .

وقد بدا الاصفهاني ترجمته هذه ، بذكر صوت من اشهر ما غنى من شعره ثم اخذ يذكر ما وقف عليه من اخبار الرجل او روي له من شعره فكان مجموع ما ساقه له في هذه الترجمة مائتين وعشرين بيتا من الشعر تقريبا .

اما عند غير الاصفهاني من علماء هذا القرن ؛ فقد وقفنا للوضاح على بعض الابيات الشعرية المفردة والمقطوعات القصيرة عند كل من ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في « جمهرة اللغة » ، وابن عبدربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) في « العقد الفريد » وابي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) في « ذيل الامالي والنوادر » . ثم عند الازهري (ت ٣٧٠هـ) في « تهذيب اللغة » وابي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في « ديوان المعاني » وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في « مقاييس اللغة » . غير أن معظم ما أورده هؤلاء العلماء من شعر الوضاح جاء غفلا من النسبة الصريحة له فتعرفنا عليه من نسبته في مصنفات العلماء من القرون الاخرى . وقد بلغ مجموع ما جمعناه من شعر الرجل في هذه المصادر مع ما تكرر وروده في المصادر الاخرى عشرين بيتا من الشعر تقريبا .

اما في القرن الخامس الهجري ؛ فقد وقفنا لوضاح اليمن على طائفة من الابيات المفردة عند بعض علماء هذا القرن كابي حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠هـ) في « البصائر والذخائر » والثعالبي (ت ٤٣٠هـ) في « ثمار القلوب » والزوزني (ت ٤٣١هـ) في « حماسة الظرفاء » . ثم عند ابن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) في « بهجة المجالس » والجرجاني (ت ٤٨٢هـ) في « الكنايات » . ولكن معظم هذه الابيات كان مما سبق لعلماء القرن الرابع ان ذكروه في مصنفاتهم دون زيادة تذكر .

فاذا وصلنا الى القرن السادس الهجري اصبنا للوضاح بعض اخبار عشقه عند ابن السراج القاريء (ت ٥٠٠هـ) في « مصارع العشاق » ووقفنا على ترجمة معقولة له عند ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في « تاريخ دمشق » يذكر فيها اسمه واسم ابيه ، ثم يتحدث عن قصة عشقه لام البنين ويسوق طرفا صالحا من اخباره معها وبعض الشعر الذي قاله فيها . غير أن معظم ما اورده ابن عساكر من الاخبار والشعر في هذه الترجمة مما كان الاصفهاني قد اورده . فكأنما هذه الترجمة تلخيص لما اورده صاحب الاغاني من غير زيادة .

كما نقف لوضاح اليمن ، على عدد قليل من الابيات الشعرية عند ابن منقذ (ت ٥٨٤هـ) في « المنازل والديار » . وقد بلغ مجموع ما وقفنا عليه من شعر للرجل في مصنفات هذا القرن اكثر من مائة بيت من الشعر كان معظمه مما سبق ذكره في مصنفات العلماء من القرون السابقة .

اما العلماء من القرون التالية للقرن الخامس، فمعظم ما اوردوه من شعر الرجل واخباره هو مما جاء في مصنفات علماء القرون السابقة عدا ما

ساقه بدر الدين العيني نقلاً عن ديوان الشاعر ، ومن هؤلاء العلماء ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في « معجم البلدان » . وعلي بن ابي الفرج البصري (ت نحو ٦٦٠هـ) في « الحماسة البصرية » وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) في « وفيات الأعيان » . ثم ابن منظور الافريقي (ت ٧١١هـ) في « لسان العرب » والنويري (ت ٧٣٢هـ) في « نهاية الارب » وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) في « فوات الوفيات » وبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) في « المقاصد النحوية » .

وقد كان اهم ما ذكر من اخبار الوضاح في مصنفات العلماء من هذه القرون المتاخرة ، ذلك الذي اورده ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في كتابه « النجوم الزاهرة » من تحديد للسنة التي قتل فيها الوضاح ، وهو تاريخ لم نجد من المؤرخين وكتاب التراجم من ذكره او اشار اليه .

كما نجد من علماء هذه القرون المتاخرة ـ وحتى السابقة منها ـ من يشير الى اسم الوضاح ويذكر طرفا من اخباره من غير ان يروي له شيئا من الشعر كما نرى ذلك عند ابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في « ذم الهوى » وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) في « اخبار النساء » وغيرهما .

اما عن المعاصرين من العلماء والباحثين ، فاني لم اجد ـ في حدود علمي ـ من اولى وضاح اليمن كبير عناية فترجم له ترجمة وافية تكشف النقاب عن كثير من جوانب حياته الغامضة او جمع ما ابقته الأيام من شعره فحققه ودرسه إلا ما كان من حديث بعضهم عن قصة عشقه وتلك النهاية المؤلمة التي انتهت حياته بها كما صنع محمد بهجة الاثري واحمد حسن الزيات في كتابهما « مأساة الشاعر وضاح » وطه حسين في « حديث الأربعاء »، ثم ما كان من التعريف الموجز به كما صنع الزركلي في « الأعلام » وكارل بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » .

وبعد ، فلعل مما يلفت النظر ويثير التساؤل، ان كثيرا من المصنفات التي وضعت ـ في المقام الأول ـ لخدمة الشعر والتعريف بالشعراء قد ضمنت عن ذكر شيء من اخبار الوضاح او الاشارة العابرة اليه . ومن هذه المصنفات : طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ) والشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) والورقة لابن الجراح (ت ٢٩٦هـ) والمؤتلف والمختلف للآمدي (ت ٣٧٠هـ) ومعجم الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤هـ) ومعجم الادباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) وغيرهما .

ديوانه :

ظل ديوان الوضاح معروفا عند العلماء متداولا بين ايديهم حتى منتصف القرن التاسع الهجري ، فقد ذكر بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) انه رجع[1] الى هذا الديوان ونقل[2] عنه ثم لم نعثر له على ذكر بعد ذلك في كل ما رجعنا اليه او اطلعنا عليه من المصادر .

اما اخبار الوضاح ، فالذي يستفاد من كلام ابي الفرج الأصفهاني ان كتابا كان موجودا في زمنه يتضمن شيئا من اخبار الرجل وشعره ولكن الأصفهاني لم يصرح باسم هذا الكتاب او باسم صاحبه ، كما انه لم ينقل عنه شيئا لانه كما وصفه[3] : « كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يذكر مثله » .

وقد تشبثنا باشارتي الاصفهاني والعيني السابقتين ، فنقبنا عن هذا الديوان وطلبنا هذا الكتاب فيما استطعنا الوصول اليه من فهارس المخطوطات فلم نعثر لهما على اثر .

التعريف بالشاعر :

ا ـ اسمه ولقبه وكنيته :

اختلف المؤرخون في الاسم الحقيقي لهذا الشاعر فمن قائل ان اسمه « عبدالله » الى قائل ان اسمه « عبدالرحمن » الى آخر يدعي ان لقبه هو اسمه . كما اختلفوا حول نسبه فمنهم من يعده من ابناء الفرس[4] الذين قدموا اليمن مع وهرز الفارسي لنصرة سيف بن ذي يزن في حربه مع الاحباش الى قائل انه من آل خولان بن عمرو ابن قيس من حمير ولكن هؤلاء المؤرخين يجمعون

على بقية الاسماء المذكورة في سلسلة نسبه وعلى هذا ، فهو :

عبدالله (او عبدالرحمن) بن اسماعيل بن عبد كلال بن داذ (او داود) بن ابي جمد .

وقد وقفت سلسلة نسب الشاعر في قول من قال انه من ابناء الفرس عند هذا الاسم ولم تتعداه الى سواه .

اما الذين قالوا انه من اصل حميري ، فقد ذكروا سلسلة نسبه كاملة فقالوا :

هو : عبدالله (او عبدالرحمن) بن اسماعيل ابن عبدكلال بن داذ (او داود) ابن جمد من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب ابن زهير بن ايمن بن الهميسع بن المرنجج وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

اما لقب الشاعر فهو « وضاح اليمن » ولم نجد من ذكر له لقبا آخر غيره . وقد ساق الاصفهاني قصة في نشأة هذا اللقب وغلبته على اسم الشاعر ، فقال[٥] : كان وضاح اليمن من اجمل العرب فمات ابوه وهو طفل فانتقلت امه الى اهلها وانقضت عدتها فتزوجت رجلا من اهلها من اولاد الفرس وشب وضاح في حجر زوج امه فجاء عمه وجدته ام ابيه ومعهم جماعة من اهل بيته من حمير يطلبونه فادعى زوج امه انه ولده فحاكموه فيه واقاموا البينة انه ولد على فراش اسماعيل بن عبدكلال ابيه فحكم به الحاكم لهم ؛ وقد كان اجتمع الحميريون والابناء[٦] في امره وحضر معهم ؛ فلما حكم به الحاكم الحميريين مسح يده على راسه واعجبه جماله وقال له : « اذهب : فانت وضاح اليمن لا من اتباع ذي يزن » فعلقت به هذه الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمن .

ويرى طه حسين[٧] ان هذه القصة مختلقة من اساسها ، متكلفة ، صنعها الرواة لكي يبرروا هذا اللقب ولكي يثبتوا الوجود التاريخي لهذا الشاعر وهو امر يشك فيه كما شك من قبل في وجود غيره من شعراء العربية .

اما كنية الشاعر ، فليست معروفة لدينا . وفي اعتقادنا ان الرجل قد قتل قبل ان يتزوج وينجب اولادا يحملون اسمه فيكتني باسم احدهم كما هو مشهور عند العرب .

ب ـ مولده ووفاته :

ليس في شعر الوضاح ما يعين الباحث على تحديد السنة التي ولد فيها او يقربه منها . كما اننا لم نعثر فيما وقفنا عليه من اخبار الرجل على ذكر لسنة ولادته او ما من شانه المساعدة على التعرف عليها . لذا ، ستبقى السنة التي ولد فيها الوضاح مجهولة لدينا ما لم تكشف لنا الايام غير ذلك .

اما سنة وفاته ، فقد عينها ابن تغري بردي قائلا[٨] : « وفيها ـ يقصد سنة ثلاث وتسعين ـ توفي وضاح اليمن واسمه عبدالرحمن بن اسماعيل ابن عبدكلال ، ووضاح اليمن لقب له لجمال وجهه » . ولم نجد مثل هذا التحديد لسنة وفاة الشاعر عند غيره من المؤرخين وكتاب السير .

اما خير الدين الزركلي[٩] ـ من المعاصرين ـ فانه يجعل سنة وفاة الوضاح نحو تسعين للهجرة . وهو تاريخ يقترب كثيرا من التاريخ الذي ذكره ابن تغري بردي .

وضاح اليمن والمراة :

يتردد في شعر الوضاح إسمان لامراتين تقول اخباره انه احب كلا منهما حبا ملك عليه فؤاده وافض مضجعه ودفع حياته ثمنا لعلاقته باحدهما . اما اولى هاتين المراتين فاسمها « روضة » . وقد اختلف النسابون في نسبها ، فمن قائل انها كندية من ولد فرغان ذي الدروع الكندي ، الى قائل انها امراة من بنات الفرس الذين تديروا اليمن بعد قدومهم لمساعدة سيف بن ذي يزن الحميري في حربه مع الحبشة[١٠] .

ومهما كان اصل هذه المراة ، فان اخبار الوضاح تقول انه احبها ، وعانى من اجلها الكثير ، ثم انه ترجم هذه المعاناة التي كابدها من حبه لها قصائد تقطر حنينا ولوعة فلما اشتهر امره معها

خطبها الى اهلها فلم يزوجوها له وزوجوها لرجل آخر على عادة بعض العرب الاقدمين في تعاملهم مع من يتغزل ببناتهم ويشهر بهن فيجعلهن مضغة في الافواه . وتنقطع صلة الوضاح بروضة هذه فيئد حبه ، ويضمد جراح قلبه حتى نسيها او كاد فيأتيه رجل من بلدها الذي سافرت اليه بعد الزواج فيعلمه ان « روضة » قد جذمت وانه رآها قد القيت مع المجذومين ، فتتفتح جراح الرجل من جديد ويعاوده الحنين اليها ولكن البعد عنها وقدم العهد بها يساعدانه على نسيانها بعد انقطاع الامل فيها . وتموت روضة الوضاح مجذومة فتنطوي بموتها قصة حب ظل المغنون والسمار يتغنون بأشعارها فترة طويلة من الزمن . ومما قاله الوضاح في روضة هذه(١١) :

يا رَوْضَةَ الوَضّاحِ قَدْ
عَنّيتِ وَضّاحَ اليَمَنْ
فاسقِي خَيَالَكِ مِنْ ثَرَى
بٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ الدِّرَنْ
الرِّيحُ رِيحُ سَفَرْجَلٍ
والطَّعْمُ طَعْمُ سُلافِ دَنّ
إنّي تَهَيَّجَنِي إلَيـ
ـكِ حَمَامتانِ عَلَى فَنَنْ
الزَّوْجُ يَدعُو إلْفَهُ
فَتَطَاوَعَا حُبَّ السَّكَنْ
لا خَيْرَ في نَسْءِ الحَدِيـ
ثِ ولا الجَلِيسِ إذَا فَطَنْ
فاعصِي الوُشَاةَ فإنَّمَا
قَوْلُ الوُشَاةِ هو الغَبَنْ

وفي روضة يقول ايضا(١٢) :

كُلُّ حُبٍّ إذا اسْتَطَالَ سَيَبْلِي
وَهَوَى رَوْضَةِ المُنَى غَيْرُ بَالِي
لَمْ يَزِدْهُ تَقَادُمُ العَهْدِ إلاّ
جِدَّةً عِنْدَنَا وحُسْنَ احْتِلالِ
أيُّها العَاذِلُونَ كَيْفَ عِتَابِي
بَعْدَمَا شَابَ مَفْرِقِي وقَذَالِي
كَيْفَ عَذْلِي عَلَى التِي هِيَ مِنِّي
بِمَكَانِ اليَمِينِ أخْتِ الشِّمَالِ
والذي أحْرَمُوا لَهُ وأَحَلّـ
ـوا بِنَى صُبَّحَ عَاشِرَاتِ اللَّيَالِي
مَا مَلَكْتُ الهَوَى ولا النَّفْسَ مِنِّي
مُنْذُ عَلَّقْتُهَا فَكَيْفَ احْتِيَالِي
إنْ نَأَتْ كَانَ نَأْيُهَا المَوْتَ صِرْفَا
أَوْ دَنَتْ لِي فَثَمَّ يَبْدُو خَبَالِي
يَابْنَةَ المَالِكِي يَا بَهْجَةَ النَّفْـ
ـسِ أَفِي حُبِّكُم يَحِلُّ اقْتِتَالِي
أيُّ ذَنْبٍ عَلَيَّ إنْ قُلْتُ إنِّي
لأُحِبُّ الحِجَازَ حُبَّ الزُّلالِ
لأُحِبُّ الحِجَازَ مِنْ حُبِّ مَنْ فِيـ
ـهِ وأهْوَى حِلالَهُ مِنْ حِلالِ

اما المراة الثانية التي احبها الوضاح ودفع حياته ثمنا لحبه لها ، فهي « ام البنين » زوج الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك . وتقول الاخبار ان ام البنين هذه هي بنت عبدالعزيز(١٢) بن مروان وكان الوضاح قد نشأ معها فاحبها واحبته وكان لا يصبر عنها حتى اذا بلغت حجبت عنه فطال بهما البلاء . فحج الوليد بن عبدالملك فبلغه جمال « ام البنين » وادبها فتزوجها ونقلها الى الشام .

وذهب عقل الوضاح عليها وجعل يدوب وينحل فلما طال عليه البلاء خرج الى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبدالملك كل يوم لا يجد حيلة حتى راى يوما جارية صفراء فلم يزل حتى انس بها فقال لها : هل تعرفين ام البنين ؟ فقالت :

انك تسأل عن مولاتي ، فقال : انها لابنة عمي ، وانها لتسر بمكاني وبموضعي . فلو اخبرتها . قالت : اني اخبرها .

ومضت الجارية فاخبرت ام البنين ، فقالت لها : ويلك اوحي هو ؟ قالت : نعم . قالت : قولي له: كن مكانك حتى يأتيك رسولي فلن ادع الاحتيال لك فاحتالت إلى ان ادخلته اليها في صندوق فمكث عندها حينا فاذا امنت اخرجته فقعد معها واذا خافت عين الرقيب ادخلته الصندوق . وذات يوم اهدى للوليد بن عبدالملك جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر فامض به الى « ام البنين » وقل لها : اهدى هذا الى امير المؤمنين فوجه به اليك ، فدخل الخادم من غير استئذان ووضاح معها فلمحه ولم تشعر ام البنين ، فبادر الى الصندوق فدخله فادى الخادم الرسالة اليها . وقال لها : هبي لي من هذا الجوهر حجرا ، فقالت : لا ام لك ، وما تصنع انت بهذا ؟ فخرج الخادم وهو عليها حنق فجاء الوليد فخبره الخبر ووصف له الصندوق الذي رآه دخله ، فقال له : كذبت لا ام لك ، ثم نهض الوليد مسرعا فدخل اليها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق عداد فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم . فقال لها : يا ام البنين هبي لي صندوقا من صناديقك هذه . فقالت : يا امير المؤمنين ، هي وانا لك وملكك ، فقال : لا اريد غير هذا الذي تحتي . قالت : يا امير المؤمنين ان فيه اشياء من امور النساء ، قال : ما اريد غيره ، فقالت له : هو لك. ثم امر الوليد بالصندوق فحمل ودعا بغلامين فأمرهما بحفر بئر ، فحفر ، حتى إذا بلغا الماء وضع فمه على الصندوق وقال : ايها الصندوق : انه قد بلغنا عنك شيء ، فان كان حقا فقد دفنا خبرك ودرسنا اثرك ، وان كان كذبا فما علينا حرج في دفن صندوق من خشب . ثم امر به فالقي في الحفرة ، وامر بالخادم فقذف في ذلك المكان فوقه، وطم التراب عليهما جميعا . فلم ير الوضاح منذ ذلك الحين[14] .

وقد شك كثيرون[15] في صدق هذه الحكاية، وعدوها من صنع الشعوبية التي دابت على وضع الاخبار الكاذبة على العرب واختلاق الحكايات المسيئة لهم بغية النيل منهم والإساءة اليهم .

ولم يصل الينا من شعر الوضاح الذي قاله في « ام البنين » شيء يذكر ؛ واما الذي وصل منه فليس فيه ما يدل على ان علاقة الوضاح بأم البنين كانت علاقة شاعر ماجن بامراة مستهترة ؛ بل على العكس من ذلك فهو يظهر مدى ما كانت عليه هذه السيدة من نبل وما كانت تقدمه من رعاية للغرباء وعناية بالايتام والارامل وحماية لبؤس والمرهوبين . والى هذا يشير الوضاح بقوله[16] .

حَتَّامَ تَكْتُمُ حُزْنَنَا حَتَّامَا
وَعَلامَ نَسْتَبْقِي الدُّموعَ عَلامَا
إنَّ الذي بِيَ قَدْ تَفَاقَمَ واعْتَلى
ونَمَا وزَادَ وأَوْرَثَ الاسْقَامَا
قَدْ أَصْبَحَتْ « أُمُّ البَنينِ » مَرِيضَةً
نَخْشى ونَشْفِقُ أَنْ يَكُونَ حِمَامَا
يا رَبِّ أَمْتِعْنِي بِطُولِ بَقَائِهَا
واجْبُرْ بِها الأَرْمَالَ والأَيْتَامَا
واجْبُرْ بِها الرَّجُلَ الغَرِيبَ بِأَرْضِها
قَدْ فَارَقَ الأَحْوالَ والأَعْمَامَا
كَمْ رَاغِبٍ ورَاهِبٍ وبَئُوسٍ
عَصَمُوا بِقُرْبِ جَنَابِها إعْصَامَا
بِجَنَابِ ظَاهِرَةِ الثَّنَا مَحْمُودَةٍ
لا يُسْتَطَاعُ كَلامُها إعْظَامَا

وضاح اليمن بين الوهم والحقيقة :

يشك الدكتور طه حسين ـ كعادته ـ في وجود الوضاح شكا قويا وقد بنى شكه هذا على اختلاف النسابين في اسم الوضاح ونسبه واضطراب الاخبار التي تناقلتها الرواة عنه وانكار بعضهم لتلك القصة التي تتحدث عن علاقته بأم البنين زوج الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك .

ويعزز الدكتور طه حسين شكه بقوله(١٧) : « كان الغزلون كلهم او اكثرهم مضريين ، وكانت العصبية بين المضرية واليمانية قد عظم امرها واخذت تحدث في الحياة السياسية العربية آثارها المنكرة المعروفة. فكانت المضرية لا تفتخر بشيء إلا حاولت اليمانية ان تفتخر بما يعدله او يفضله ، وقد افتخرت المضرية بالغزلين من شعرائها في الاسلام وكانت السنة المتصلة ان الغزل يمان ، لان امرأ القيس هو الذي مهد طريقه في الجاهلية فلم يكن من اليسير على اليمانية ان تحتمل هذا الخذلان وان تسلم للمضرية بهذا التفوق الشعري الذي اغتصبته اغتصابا وظفرت به في غير حق ولا وراثة ، واذن فلا بد من ان يكون لليمانية شعراء غزلون تقفهم امام الشعراء الغزلين من المضرية ، وليس وضاح هذا ــ فيما ارجح ــ الا تجربة من هؤلاء الشعراء الذين كان اليمانيون يخترعونهم اختراعا في القرن الثاني للهجرة ليفاخروا بهم المضريين » .

كما يعتمد الدكتور طه حسين في تأكيد شكه السابق ، على ان هذا الشعر الذي ينسبه الرواة للوضاح شعر لين مسرف في اللين ، سهل مفرط في السهولة . وهو مع هذا كله لا يخلو من تكلف منكر قد يخرجه احيانا عن اصول النحو وهو ما لا يراه الباحث في شعر الغزلين من شعراء القرن الاول الهجري كالاحوص والعرجي وابن قيس الرقيات وغيرهم .

ونحن نتفق مع الدكتور طه حسين في ان ما وصل الينا من شعر الوضاح على درجة كبيرة من اللين والسهولة وهما سمتان لم يتميز بهما شعر القرن الاول للهجرة حيث البداوة بوعورتها وخشونة الفاظها وعفوية صورها وبساطة تعبيرها ما زالت تغلف شعر ذلك العصر ، وما زالت اهم ما يتميز به النتاج الفكري له .

ولكن ، اليس من الظلم للوضاح وشعره ان ناخذه بوزر مقطوعات قصيرة من هذا الشعر وابيات مفردة منه تناقلتها المظان من غير ان نجد لها ضمائم تكملها ؟ ومتى كانت مثل هذه المقطوعات القصار والابيات المفردة ــ وهي غيض من فيض الوضاح بلا شك ــ كافية لتقييم الشاعر واصدار الحكم عليه ؟ . ثم ، اليس معروفا ان للشعراء في بعض اشعارهم ــ دون ان نستثنى احدا منهم ــ سقطات يرتكبونها وضرائر يلجأون اليها وليونة يتعمدونها فيخالفون بذلك ما اشتهر عنهم من كزازة اللفظ ووعورة التركيب وغريب العبارة ؟

إن لكل مقام مقال ، كما كانوا يقولون . فبشار بن برد الذي يقول(١٨) :

وَأنتَ يَا سَيِّدَ الاسلام سَيِّدُهم
وكُل دينٍ له مِنْ أَهْلِهِ سَنَدُ
إنْ فَاخَروكَ بِمَجْدٍ كُنتَ أَمْجَدَهم
وما فَلَلتَ وأنتَ المَاجِدُ النَّجِدُ
أو صَالحوك فَصَلْحٌ مَا رعوْكَ بِهِ
أَو حَاربُوك فَفي سِرْبَالك الأَسدُ
مَا اللَّيثُ مُفْتَرِشاً في الغيل كَلْكَلَه
عَلى مَنَاكِبِه مِنْ فَوقِهِ لِبَدُ
يَحمي الشَّبولَ ويحْمي غيلَ لَبوتِه
وقَد تَحرَّق في حَيْزُومه الحَرَدُ
يَوما بِأَجْرَأَ ــ لا والله ــ مِنكَ إذا
أَبْنَاءُ حَربٍ على نِيرَانها احْتَرَدُوا

هو نفسه الذي يقول(١٩) :

إنّما عَظْمُ سُلَيمى خلْتُنِي
قَصَبُ الشَّكَّرِ لا عَظْمُ الجَمَلْ
وإذَا أَدْنيتَ مِنْها بَصَلا
غَلَبَ المِسْكُ عَلى رِيحِ البَصَلْ

وهو نفسه الذي يقول(٢٠) :

رَبَابَةُ رَبَّةُ البَيْتِ
تَصُبُّ الخَلَّ في الزَّيْتِ
لَها تِسْعُ دَجَاجَاتٍ
وديكٌ حَسَنُ الصَّوْتِ

وهذا الطرماح بن حكيم الطائي الذي يقول(٢١) :

قَلَّ في شَطِّ نَهْروانَ إغتماضي
ودَعاني هَوى العُيونِ المِراضِ

ومنها :

فَهْيَ قَوْداءُ ، تَفَّجَتْ عَضَداها
عَن زَحالِيقِ صَفْصَفٍ ذي دِحاضِ
عَوْسَرانِيَّةٌ إذا انتفض الخِنْسُ نِطافُ الفَظِيظِ أَيَّ انْتِفاضِ
وَأوتْ بِلَّةَ الكَظُومِ إلى الفَظِّ وجالَتْ مَعاقِدُ الأَرْباضِ
مِثْلُ عَيرِ الفَلاةِ شاخَسَ فاه ذو لُ كَدمِ القَطَا وطُولُ العِضاضِ
صُنْتَع الحاجبينِ خَرَّطَه البَقْ سلُ بَدِيّا قَبْلَ اسْتِكاكِ الرِّياضِ
فَهو خِلْوُ الأَعْصالِ إلا مِن المَ اءِ ومَلْهُودِ بارِضٍ ذي انتهِياضِ

هو نفسه الذي يقول في هجاء بني تميم(٢٢) :

وَلَوْ أَنَّ بُرغوثاً يُزَقَّقُ مَسْكُهُ
إذاً نَهِلَتْ مِنْه تَمِيمٌ وعَلَّتِ
ولَوْ أَنَّ بُرغوثاً على ظَهْرِ قَمْلَةٍ
يَكُرُّ عَلى صَفَّيْ تَمِيمٍ لَوَلَّتِ
ولَو جَمعتْ عليا تَمِيمٍ جُموعَها
عَلى ذَرَّةٍ مَعْقولةٍ لاستقلَّتِ
ولَو أنَّ أُمَّ العَنْكَبوتِ بنتْ لَهُمْ
مِظَلَّتَها يَومَ النَّدى لاستَظَلَّتِ

وهذا ابو العتاهية الذي يقول(٢٣) :

نَغَّصَ الموتُ كُلَّ لَذَّةِ عيشِ
يا لَقَومي للموتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبا أنه إذا مَاتَ مَيِّتٌ"
صَدَّ عَنْه حَبِيْبُه وجَفَاهُ
حَيْثُما وَجَّه امرؤ ليفوتَ المو
تَ فالموتُ واقِفٌ بِحِذَاهُ
إنما الشَّيبُ لابنِ آدامَ نَاعٍ
قَام في عَارِضَيْه ثم نَعَاهُ

هو نفسه الذي يقول(٢٤) :

ألا يَا عُتْبَةَ السَّاعَةَ
أَموتُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

وهو نفسه الذي يقول(٢٥) :

مَات واللهِ سَعيدُ بنُ وَهْبِ
رَحِم اللهُ سَعيدَ بنَ وَهْبِ
يَا أَبا عُثمانَ أبكَيتَ عَيْني
يا أَبا عُثمانَ أَوْجعتَ قَلْبِي

والامثلة على هذا التباين في شعر الشعراء كثيرة جدا .

فبساطة شعر الوضاح اذن ، وسهولة الفاظه وليونتها ليست كافية لاثبات عدم وجوده بحجة ان هذه البساطة وتلك السهولة والليونة سمات غريبة عن طبيعة الشعر والشعراء في القرن الاول الهجري .

اما عن اختلاف النسابين في اسم الوضاح ونسبه واعتماد الدكتور طه حسين على ذلك في تاكيد رايه بعدم وجود شخصية تاريخية بهذا الاسم ، فاعتماد واه وسبب اوهى . لان جواز ما اعتمد عليه يقضي ان نشك في وجود نسبة كبيرة من شعراء العربية ورجالها الافذاذ الذين اختلف الرواة في اسمائهم وتخبطوا في اثبات نسبهم .

ثم ، كم هي كثيرة تلك القصائد التي تنازعتها الشعراء فاختلطت باشعارهم حتى لتروى الواحدة منها لشعراء يزيدون في عددهم عن عدد ابيات القصيدة نفسها . فهل نطرح هذه الاعمال الخالدة وننكر وجودها اعتمادا على اختلاف الرواة في نسبتها وتنازع الشعراء عليها ؟

ليس الامر كذلك فيما ارى .

اما قول الدكتور طه حسين ، ان شخصية الوضاح من صنع اليمانيين الذين احسوا بافتقارهم الى شعراء غزلين اسوة باولئك الشعراء من المضريين ، فقول لم يدعمه بالادلة وهو راي يحتاج الى ما يؤكده ويدلل على صحته .

والذي نراه ، ان الوضاح شخصية وجدت في تاريخ هذه الامة وعاشت في زمنها المقدر لها . ولو كان الوضاح من الشخصيات التي اخترعها اليمانيون ليباهوا بها المضريين كما يدعي طه حسين لما سكت المؤرخون وكتاب السير عن هذا التزييف، ولابطلوا دعواهم وافسدوا عليهم خطتهم ، ولم نر فيما وقفنا عليه من مصادر ترجمة الرجل او التعريف به على قول واحد ينفي صاحبه به وجود الرجل او تعريحا واحدا يؤيد هذا النفي او يخدمه . بل على العكس من ذلك ، فان ما اثر عن علماء العربية الثقات في العصور المختلفة ، يعترف بهذا الوجود للشاعر ويؤكده . فهذا هو الجاحظ — وهو من الثقات فيما نعتقد — يقول عنه[٢٦] : ثلاثة ممن قتلوا بسبب العشق : منهم يسار الكواعب ومنهم عبد بني الحسحاس ومنهم وضاح اليمن . وهذا هو بدر الدين العيني يمتلك ديوان شعره وينقل عنه[٢٧] . وهذا هو ابن تغري بردي[٢٨] يحدد تاريخ وفاته بثقة واطمئنان . وهذه هي كتب التراث على اختلاف الوانه تتناقل اخباره وتستشهد بشعره .

الوضاح اذن ، شخصية تاريخية لا شك في وجودها . وليس من المستهجن انه كان على علاقة بزوج الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك . فما اكثر مثل هذه العلاقة في التاريخ ، وما اكثر — ايضا — ما ادعاه الشعراء زورا وباطلا و « انهم يقولون ما لا يفعلون » .

ومع هذا كله ، فنحن لا نستبعد ان يكون للشعوبية نصيب في صنع بعض الحكايات والمواقف التي نسبت للوضاح سعيا وراء هدف يهدفون اليه ، وعملا على تثبيت امر يريدون تثبيته .

الهوامش والتعليقات

(١) المقاصد النحوية ٥٩٦/٤ .
(٢) نفسه ٢١٨/٢ .
(٣) الاغاني ٢٢٩٣/٦ .
(٤) من هؤلاء : ابو عبيدة معمر بن المثنى وابن الكلبي ومحمد ابن زياد الكلابي (انظر : الاغاني ٢٢٩١/٦) .
(٥) الاغاني ٢٢٨٩/٦ — ٢٢٩٠ .
(٦) هم اولاد الفرس الذين ارسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء يستنجدهم على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا في العرب فقيل لاولادهم الابناء وغلب عليهم هذا الاسم لان امهاتهم من غير جنس آبائهم . (انظر : اللسان « بنى » ٩٩/١٨) .
(٧) حديث الاربعاء ٢٣٣/١ — ٢٣٤ .
(٨) النجوم الزاهرة ٢٢٦/١ .
(٩) الاعلام ٦٩/٤ .
(١٠) انظر : الاغاني ٢٢٩٢/٦ — ٢٢٩٤ .
(١١) القصيدة رقم (٣١) من مجموعة شعره هذه .
(١٢) القصيدة رقم (٢٠) من مجموعة شعره هذه .
(١٣) في بعض الروايات : بنت عبدالملك بن مروان وما البتناه هو الصحيح .
(١٤) القصة على اختلاف في السرد واتفاق في المضمون في كل من : المقاتلين من الاشراف في الجاهلية والاسلام (نوادر المخطوطات) ٢٧٣/٧ والاغاني ٢٣٠٥/٦ — ٢٣٠٦ ولم الهوى ٢٧٣ — ٢٧٥ واخبار النساء ص ١٢٠ وتزيين الاسواق ص ٢٨٣ وفوات الوفيات ٢٥٢/١) .
(١٥) من هؤلاء الزبير بن بكار الذي يقول : وقع بين رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد فخار خرجا فيه الى ان الفظا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبي عليهم كتابا زعم فيه ان ام البنين عشقت وضاحا فكانت تدخله صندوقا عندها فوقف على ذلك خادم الوليد فانهاه اليه واراه الصندوق فاخذه فدفنه ولم يذكر الزبير اسم ذلك الكتاب او اسم مؤلفه . وقد تشبث بهذه الرواية نفر من الباحثين المعاصرين كان ابرزهم الدكتور طه حسين الذي اعتمد على هذا الخبر — مع ما اعتمد عليه — في نفي صحة هذه العلاقة بين الشاعر وزوج الوليد ، بل في نفي وجود شاعر بهذا الاسم بين شعراء العربية . (انظر : الاغاني ٢٣٠٤/٦ وحديث الاربعاء ٢٢٩/١) .
(١٦) المقطوعة رقم (٢٥) من مجموعة شعره هذه .
(١٧) حديث الاربعاء ٢٣٤/١ — ٢٣٥ .
(١٨) ديوانه ٢٠١/٢ — ٢٠٢ .
(١٩) الصناعتين ص ١٢٢ والموشح ص ٢٩٠ .
(٢٠) مجالس العلماء ص ٢٠٥ والموشح ص ٢٨٨ .
(٢١) ديوانه ص ٢٦٨ — ٢٧٠ .
(٢٢) ديوانه ص ٦٣ — ٦٥ .
(٢٣) ديوانه ص ٤١٥ .
(٢٤) الموشح ص ٣٩٨ .
(٢٥) نفسه ص ٤٠٠ .
(٢٦) ثمار القلوب ص ١٠٩ .
(٢٧) المقاصد النحوية ٢١٨/٢ .

أولا : الشعر المنسوب لوضاح اليمن :

(قافية الباء)

(١)

قال وضاح اليمن في « روضة » وهو بالشام : (الوافر)

١ ــ أَبَتْ بالشّامِ نَفْسي أَنْ تَطيْبَا ... تَذكّرْتُ المَنَازل والحَبِيْبَــــا

٢ ــ تَذكّرتُ المَنَازل مِنْ شَعُــــوبٍ ... وَحيّاً أَسْبَحوا قَطِعُوا شَعُوبــا

٣ ــ سَبَوا قَلْبِي فَحلّ بِحيْثُ حَلّوا ... ويَعظُم إنْ دَعَوْا ألا يُجِيبَــا

٤ ــ أَلا لَيْتَ الرّيــاحَ لنا رســولٌ ... إليكم إنْ شَمَالا أَوْ جَنُوبَــــا

٥ ــ فَتَأْتِيَكم بما قُلْنَا سَريعــــاً ... ويبلُغَنا الذي قُلْتُم قَرِيْبَــــا

٦ ــ أَلا يا «رَوْضُ» قَد عَذَبَتِ قَلْبِي ... فَأَصْبَح مِنْ تذكّرِكُمْ كَئِيْبَــا

٧ ــ وَرَفّقني هَوَاكِ وكُنْتُ جَلْــــداً ... وأَبْدَى فِي مَفَارِقِيَ المَشِــيْبَا

٨ ــ أَما يُنْسِيْكَ «رَوْضَةَ» شَطُّ دَارٍ ... وَلا قُرْبٌ إذا كانت قَرِيْبَــــا

---

(٢) شعوب : بفتح اوله وآخره باء موحدة موضع قرب صنعاء كثير البساتين والرياض وقد كان به قصر معروف بالارتفاع (معجم البلدان : شعوب) .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٢٩٧ .

(٢)

وقال وضاح اليمن : (الخفيف)

١ ــ صَدَعَ البَيْنُ والتَفرُّقُ قَلْبِــي ... وَتَوَلَّتْ « أُمُّ البَنِيْن » بِلُبِّــي

٢ ــ ثَوَت النَّفْسُ في الحُمول لَدِيْهَا ... وَتَولّى بالجِسْم مِنّي صَحْبِــي

٣ ــ وَلَقَدْ قُلْتُ والمَدَامِعُ تَجْــرِي ... بِدُموعٍ كأَنّها فَيْضُ غَــرْبِ

٤ ــ جَزَعاً للفِرَاقِ يَوْمَ تَولَّــــتْ ... حَسْبِي الله ذُو المَعَارِجِ حَسْبِــي

---

(٢) الحمول (بالضم) : الهوادج كان فيها النساء او لم تكن واحدها حمل . ولا يقال حمول من الابل الا لما عليه الهوادج . والحمولة والحمول ، واحد .
(٣) الغرب : الدلو يستقى به .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٢١٧ .

(قافية التاء)

(٣)

وقال وضاح اليمن : (الكامل)

١ ــ حَيِّ التي أَقْصى فُؤادِكَ حَلَّتِ ... عَلِمتْ بأَنَّكَ عاشِقٌ فَأَدَلَّتِ

٢ ــ وإذا رَأَتْكَ تقلقلت أحشاؤُها ... شَوْقاً إليكَ فَأَكْثرتْ وأَقَلَّتِ

٣ ــ وإذا دَخَلْتَ فَأُغْلِقَتْ أَبْوابُها ... عزمَ الغَيُورُ حِجابَها فاعْتَلَّتِ

٤ ــ وإذا خَرجْتَ بَكَتْ عَليكَ صَبابَةً ... حَتَّى تَبُلَّ دُموعُها ما بَلَّتِ

٥ ــ إنْ كنتَ يا وضَّاحُ زُرْتَ فمرحباً ... رَحُبَتْ عَليكَ بلادُنا وأَظَلَّتِ

---

(١) أدلت : تدللت وتمنعت .
(٢) عزم الغيور حجابها : حال دون رؤيتها . اعتلت : تحايلت .
(٥) رحبت : وسعت ، اظلت : حمتك بظلها .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٣١٣ .

(قافية الحاء)

(٤)

وقال وضاح اليمن : (الكامل)

١ ــ أَغَدَوْتَ أَمْ في الرَّائِحينَ تَرُوحُ ... أَمْ أَنْتَ مِنْ ذِكرِ الحِسانِ صَحِيحُ

٢ ــ إذْ قالتِ الحَسْناءُ ما لِصَدِيقِنا ... رَثَّ الثِّيابِ وإنَّه لَمَليحُ

٣ ــ لا تَسْأَلِنَّ عَنِ الثِّيابِ فإنَّني ... يَوْمَ اللِّقاءِ على الكُماةِ مَشِيحُ

٤ ــ أَرْمِي وأَطْعَنُ ثُمَّ أَتْبعُ ضَرْبَةً ... تَدَعُ النِّساءَ عَلى الرِّجالِ تَنُوحُ

---

(١) المليح : الحسن . تقول العرب : قد ملح ملوحة فهو مليح وجمعه ملاح .
(٣) الكماة : جمع كمي وهو الفارس . والمشيح : المقبل اليك . وهو ايضا المانع لما وراء ظهره .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٢١٩ .

(قافية الدال)

(٥)

وقال ايضا : (المنسرح)

١ ــ يَا أَيُّها القَلْبُ بعْضَ ما تَجِدُ ... قَدْ يَعْشَقُ المرءُ ثُمَّ يَتَّئِدُ

---

(١) في الاغاني ص ٢٣١٦ : يعشق القلب .

٢ ــ قَدْ يَكتُمُ المرءُ حُبَّه حِقَبــــاً ... وَهو عَمِيدٌ وقَلبُه كَمِــــــدُ

٣ ــ مَاذا تُرِيدِينَ مِنْ فَتًى غَزِلٍ ... قَدْ شَفَّه السُّقْمُ فيكِ والسَّهَدُ

٤ ــ يُهدِّدُونِي كَيْمَا أُخَافَهُـــــم ... هَيْهَاتَ أَنَّى يُهَدَّدُ الأَسَــدُ

---

(٢) في الاغاني ص ٢٣١٦ : ماذا تراعون . والعميد : المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد . والكمد : الحزن والهم الشديد .

(٣) في الاغاني ص ٢٣١٦ : قد تيمته خمصانه رود ، شفه : رقته . والسهد : نقيض الرقاد ، وهو قلة النوم .

التخريج : الابيات في الاغاني : ٢٢٩٢/٦ ، ٢٣١٦ .

(٦)

وقال ايضا (الطويل)

١ ــ أَعِنِّي عَلَى بَيْضَاءَ تَنْكَلُ عَنْ بَرَدْ
وَتَمْشِي عَلَى هَوْنٍ كَمِشْيَةِ ذي الحَرَدْ

٢ ــ وَتَلْبَسُ مِن بَزِّ العِرَاقِ مُنَاصِفاً ... وأَبْرَادَ عَصْبٍ مِنْ مُهَلْهِلَةِ الجَنَدْ

٣ ــ إذا قُلْتُ يَوْماً : نَوِّلِينِي تَبَسَّمتْ ... وقَالت : لعمرُ اللهِ لَوْ أنَّه اقْتَصَدْ

٤ ــ سَمَوتُ إليْها بَعْدَ مَا نَامَ بَعْلُها ... وَقَدْ وَسَدتْه الكَفَّ في لَيْلَةِ الصَّرَدْ

٥ ــ أَشَارتْ بِطَرْفِ العَيْنِ أَهْلا ومَرْحَبــاً
سَتُعْطَى الذي تَهْوَى عَلَى رغْمِ مَنْ حَسَدْ

٦ ــ أَلَسْتَ تَرَى مَنْ حَوْلَنا مِنْ عَدُوِّنا ... وكُلُّ غُلامٍ شَامِخِ الأَنْفِ قَدْ مَرَدْ

٧ ــ فَقُلْتُ لها : إنِّي امْرُؤٌ فاعْلَمِينَّه ... إذَامَا أَخَذْتُ السَّيْفَ لَمْ أُحفِلِ العَدَدْ

٨ ــ بَنَى لِي إسْمَاعِيلُ مَجْداً مُؤَثَّلاً ... وعَبْدُ كَلالٍ قَبْلَه وأَبُو جَمَدْ

٩ ــ تُطِيفُ عَلَيْنَا قَهْوَةٌ في زُجَاجَةٍ ... تُرِينَكَ جَبَّانَ القَوْمِ أَمْضَى مِنَ الأَسَدْ

---

(١) تنكل : تفتر وتبتسم ، الحرد : ثقل الدرع على المدرع فلا يقدر على الانبساط في المشي .

(٢) الابراد : جمع برد وهو الكساء ، والعصب : ضرب من برود اليمن واحدها وجمعها سواء . الجند بالتحريك : مدينة باليمن مشهورة بصنع الثياب .

(٤) الصرد (بسكون الراء وفتحها) : البرد الشديد .

(٦) مرد : بلغ غاية القوة .

(٨) عبد كلال ، وابو جمد : (انظر سلسلة نسب الوضاح) .

التخريج : الابيات في الاغاني ٢٣١٦/٦ .
البيت رقم (٨) في الاغاني ٢٢٩١/٦ .

(قافية الراء)

(٧)

وقال وضاح اليمن في « روضة » ايضا : (مجزوء البسيط)

١ ــ يَا رَوْضَ « جيرانكم » البَاكِرُ فالقَلبُ لا لاهٍ وَلا صَابِرُ

.....

٢ ــ قَالتْ : أَلا لا تَلِجَنْ دَارَنَا إنَّ أَبَانا رَجلٌ غَائِرُ

٣ ــ قلتُ : فإنّي طَالبٌ غِرَّةً مِنْه وَسَيفِي صَارِمٌ باتِرُ

٤ ــ قَالتْ : فَإنَّ القَصْرَ مِنْ دُوْنِنَا قُلتُ : فَإنّي فَوْقَه ظَاهِرُ

٥ ــ قَالتْ : فَهذا البحرُ مَا بَيْنَنَا قُلتُ : فإنّي سَابحٌ مَاهِرُ

٦ ــ قَالتْ : فَحَوْلِي إخْوَةٌ سَبْعَةٌ قُلتُ : فَإنّي غَالِبٌ قَاهِرُ

٧ ــ قَالتْ : فَلَيثٌ رَابِضٌ بَيْنَنَا قُلتُ : فَإنّي أَسَدٌ عَاقِرُ

٨ ــ قَالتْ : فَإنَّ اللهَ مِنْ فَوْقِنَا قُلتُ : فَربّي رَاحِمٌ غَافِرُ

٩ ــ قَالتْ : لَقَدْ أَعْيَيتَنَا حُجَّةً فاتِ إذا مَا هَجَعَ السَّامِرُ

١٠ــ واسْقُط عَلَينا كَسُقُوطِ النَّدَى لَيْلَةَ لا نَامٍ وَلا زَاجِرُ

---

(٢) الغائر : ذو الغيرة الشديدة .

(٣) الغرة (بكسر الغين وتشديد الراء) : الثار المفاجيء .

(٧) العاقر : الذي يعقر وهو المفترس .

التخريج : القصيدة في الاغاني ٦/٢٢٩٦ .

الابيات : ٢ ــ ١٠ في نهاية الارب ٢/٢٦٥ ــ ٢٦٦ وديوان المعاني ١/٢٢٦ وفوات الوفيات ١/٢٥٢ ــ ٢٥٤ والبصائر والذخائر ج ٢٢٢ ص ٥٠٦ وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٩٩ ــ ٣٠٠ وحماسة الظرفاء ٢/١٠٠ .

البيتان : ٨ ، ٩ في الحماسة البصرية ٢/١١٢ ــ ١١٣ .

كما اورد النميري هذه الابيات ضمن قصيدة حماسية في حياة الحيوان ١/٧٨ ، ونسبها لابي نواس . انظر القصيدة رقم (٣٣) من هذه المجموعة وتعليقنا عليها .

(قافية الشين)

(٨)

وقال الوضاح في روضة : (الكامل)

١ ــ طَرِبَ الفُؤَادُ لِطَيْفِ رَوْضَةِ غَاشِي
والقَومُ بَيْنَ أَبَاطِحٍ وعِشَاشِ

---

(١) الاباطح : جمع ابطح وهو كل مسيل فيه دقاق الحصى . وقيل : الابطح الرمل المنبسط

٢ ــ أتَى امْتَديتِ ودُوْنَ أَرْضِكِ سَبْسَبٌ
قَفْرٌ "وحَزْنٌ" في دُجىً ورِشَاشِ

٣ ــ قالتْ : تَكَالِيفُ المُحِبِّ كَلِفْتُهَا
إنَّ المُحِبَّ إذا أُخِيفَ لَمَاشِي

٤ ــ أَدْعُوكِ رَوْضَةَ رَحْبَ واسْمُكِ غَيْرُهُ
شَفَقاً وأَخْشَى أَنْ يَشِي بِكِ وَاشِي

٥ ــ قالتْ فَزُرْنَا قلتُ كَيْفَ أَزُوْرُكم
وأَنَا امْرُؤٌ لِخُرُوجِ سِرِّكِ خَاشِي

٦ ــ قَالتْ فَكُنْ لِعُمُومَتِي سَلْمَاً مَعَا
والْطُفْ لإِخْوَتِيَ الذينَ تُمَاشِي

٧ ــ فَتَزُوْرُنَا مَعَهُم زِيَارَةَ آمِنٍ
والسِّرُّ يَاوَضَّاحُ لَيْسَ بِفَاشِي

٨ ــ وَلَقِيْتُهَا تَمْشِي بأَبْطَحَ مَرَّةً
بِخَلاخِلٍ وَبِحُلَّةٍ أَكْبَاشِ

٩ ــ فَظَلِلْتُ مَعْمُوداً وبِتُّ مُسَهَّدا
ودُمُوعُ عَيْنِي في الرِّدَاءِ غَوَاشِي

١٠ــ يَا رَوْضَ حُبِّكِ سَلَّ جِسْمِي وانْتَحَى
فِي العَظْمِ حتّى قد بَلَغْتِ مُشَاشِي

على وجه الأرض . والعشاش : جمع عشة وهي الأرض القليلة الشجر ، وقيل ايضا : هي الأرض الغليظة .

(٢) السبسب : الصحراء المقفرة . والرشاش : المطر غير الغزير .

(٨) الأكباش : من برود اليمن .

(٩) المعمود : المريض الذي لا يقوى على الجلوس حتى يعمد بالوسائد .

(١٠) المشاش : النفس . وقيل : هي رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، واحده مشاشة .

التخريج : القصيدة في الأغاني ٦/٢٢٩٧ ــ ٢٢٩٨ .

(قافية العين)

(٩)

وقال وضاح اليمن : (البسيط)

١ ــ بَانَ الخَليطُ بِمَنْ عَلَّقْتَ فانْصَدَعوا ... فَدَمْعُ عَيْنِكَ وَاهٍ وَاكِفٌ هَمِعُ

٢ ــ كَيْفَ التَّلاقُ وقَدْ أَضْحَتْ مَسَاكِنُها ... بَطْنَ المحَلَّةِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ ضَلَعُ

٣ ــ كَمْ دُونَها مِنْ فَيَافٍ لا أَنِيسَ بِها ... إلا الظَّلِيمُ وإلا الظَّبْيُ والسَّبُعُ

٤ ــ وَمَنْهَلٍ صَخِبِ الأَصْداءِ وارِدُه ... طَيْرُ السَّمَاءِ تَحُومُ الحَيْنَ أَوْ تَقَعُ

٥ ــ لا مَاؤُه مَاءُ أَحْسَاءٍ تُقَرِّظُهُ ... أَيْدِي السُّقَاةِ وَلا صَادٍ وَلا كَرَعُ

٦ ــ إلا تَرَشَّحَ عَلَبَا دُونَه رهَبٌ ... مِنْ عِرْمِضٍ فَأَبَاهُ نَهْيٌ مُنْتَقِعُ

٧ ــ تَقُولُ عَاذِلَتي مَهْلاً فقلتُ لَها ... عَنِّي إليكِ فَهَل تَدْرِينَ مَنْ أَدَعُ

٨ ــ وكيفَ أَتْرُكُ شخصاً في رَوَاجِبِهِ ... وَفي الأَنَامِلِ من حِنَّائِه لَمَعُ

٩ ــ وأنتِ لَوْ كُنْتِ بي جِدَّ الخَبِيرةِ لم ... يَطْمِعْكِ في طمعٍ مِن شيمتي طَمَعُ

١٠ــ إنّي ليعوزُني جِدِّي فأَتْرُكُه ... عَمَداً وأَخْدَعُ أَحْيانا فأَنْخَدِعُ

١١ــ واكْتُمُ السِّرَّ في صَدْرِي وأَخْزِنُه ... حَتَّى يَكُونَ له ملحٌ ومُسْتَمَعُ

١٢ــ وأتركُ القَولَ إلا في مُرَاجَعَةٍ ... حَتَّى تكونَ لذاكَ القولِ مُطَّلَعُ

١٣ــ لا قُوَّتِي قُوَّةَ الرَّاعِي رَكَائِبَه ... يَأْوِي فيأْوِي إليه الكَلْبُ والرُّبَعُ

١٤ــ وَلا العَسِيفَ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ ... حَتَّى يَبِيتَ وباقِي نَعْلِهِ قِطَعُ

١٥ــ لا يَحْمِلُ العَبْدُ مِنَّا فَوْقَ طَاقَتِهِ ... ونَحْنُ نَحْمِلُ مَا لا تَحْمِلُ القَلَعُ

---

(١) الخليط : عشير الرجل ومؤانسه . واكف همع : متساقط بغزارة .

(٢) بطن المحلة وضلع : موضعان في بلاد اليمن .

(٤) صخب الاصداء : شديد الصوت ، والحين : الهلاك .

(٥) الاحساء : جمع حسى بكسر الحاء وهو الماء المتواري في الرمل . والصادي : العطشان . والكرع (بفتحتين) : ماء السماء يكرع فيه . وهو ايضا الذي يتناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه .

(٦) العرمض : الطحلب الاخضر الذي يخرج من اسفل الماء . والاباه : القصب .

(٨) الرواجب : جمع راجبة وهي مفاصل الاصابع اللاتي تلي الانامل .

(١٣) الركائب : جمع ركوبة وهي الشابة من الابل . والربع (بضم الراء وفتح الباء الموحدة) : الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو اول النتاج وفي المرزوقي : قلائصه .

(١٤) العسيف : الاجير ، والعقبة (بضم العين وسكون القاف) : النوبة .

(١٥) القلع : الهضاب العظيمة .

١٦ــ مِنّا الأُنَاةُ وبَعْضُ القومِ يَحْسَبُنَا أنّا بِطاءٌ وفي إبْطَائِنا سَرَعُ

(١٦) بطاء (بكسر الباء وتخفيف الطاء) : جمع بطيء . وسرع (بكسر السين وفتح الراء) : مصدر سرع بالضم كصغر صغرا اي : إسراع .

التخريج : القصيدة كاملة في المقاصد النحوية ٢/٢١٦-٢١٨ .
الابيات : ١٢ ــ ١٦ في الحيوان ١/٢٦٥ وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٤٥ ــ ٦٤٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١/٢٦١ ــ ٢٦٢ بلا نسبة .
البيتان : ١٥ ، ١٦ في التذكرة السعدية ص١١٧ بلا نسبة .
البيت : ١٦ في : شرح عمدة الحافظ ص ٢٢٦بلا نسبة .

(١٠)

وقال ايضا : (مخلع البسيط)

١ ــ دَعَاكَ مِنْ شَوْقِكَ الدَّواعِي وَأَنتَ وَضّاحٌ ذُو اتِّبَاعِ
٢ ــ دَعَتْكَ ميّالَةٌ لَعُوبٌ أَسِيلَةُ الخَدِّ باللِّمَاعِ
٣ ــ دلالك الحلو والمشهّى وليس سرّيك بالمُضَاعِ
٤ ــ لا أَمْنَعُ النفسَ عَنْ هَوَاهَا وكُلُّ شيءٍ إلى انْقِطَاعِ

(٢) الميالة : التي تميل بمشيتها من تيه ودلال . واللعوب : الغانية . والخد الاسيل : الاملس مع طول .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٣١٨ .

(قافية الفاء)

(١١)

وقال : (الكامل)

١ ــ طَرَقَ الخَيَالُ فَمَرْحَباً ألفَا بالشَّاغِفَاتِ قُلوبَنَا شَغْفَا
٢ ــ ولَقَدْ يَقُولُ لي الطبيبُ وَمَا نَبَّأْتُه من شأنِنا حَرْفَا
٣ ــ إنّي لأُحْسَبُ أنَّ دَاءَكَ ذا مِنْ ذِي دَمَالِجَ يَخْضِبِ الكَفَّا
٤ ــ إنّي أنا الوضّاحُ إنْ تَصِلي أُحْسِنِ بكِ التَّشْبِيبَ والوَصْفَا
٥ ــ شَغَفَتْ فَشَفَ القَلْبَ ذِكْرُكِ ودَنَتْ فَمَا بَذَلَتْ لنا عُرْفَا

(٣) الدمالج : جمع دملج وهو كل ما سوى من الحلي وحسنت صياغته . يخضب الكف : يضع عليه الخضاب .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٣١٤ ــ ٢٣١٥ .

(قافية القاف)

(١٢)

قال وضاح اليمن في حبابة جارية يزيد بن عبدالملك وكان قد شاهدها بالحجاز قبل ان يشتريها يزيد وتصير اليه ، وسمع غناءها فاعجب بها اعجابا شديدا : (مجزوء الكامل)

١ ــ يَا مَنْ لِقَلْبٍ لا يَطِيْـــــ ـــعُ الزَّاجِرِينَ ولا يُفِيـــــــقْ

٢ ــ تَسلو قُلوبٌ ذوي الهَـــــوَى وهُو المكلَّف والمَشُـــــــوقْ

٣ ــ تَبَلَتْ حَبَابَةُ قَلْبَـــــــهُ بالدَّلِّ والشَكْلِ الأَنِيـــــــقْ

٤ ــ وبِعِينِ آَحْوَرَ يَرْتَعِـــــــي سَقَطَ الكَثِيبِ من العَقِيـــــقْ

٥ ــ مَكحولَة بالسِّحرِ تَنْـــــــــ شِي نَشْـــوَةَ الخَمْـرِ العَتِيـــقْ

٦ ــ هَيفاءُ إنْ هي أقبلَـــــــــت لاحتْ كَطَالِعَةِ الشُـــــــروقْ

٧ ــ والرِّدْفُ مثلُ نَقا تلبَّـــــــدَ فهو زَحْلُـــــــوقٌ زَلُـــوقْ

٨ ــ في درَّةِ الأَصْدافِ ممتنقـــا بِهَـــــــــا رَدْعُ الخَلُـــــــوقْ

٩ ــ دَاوِي هَوَايَ وأَطْفِئِـــــــي مَا في الفُؤادِ من الحَرِيـــــقْ

١٠ــ وتَرفَّقي آَمَلي فَقَـــــــدْ كلَّفتِني مَا لا أَطِيـــــــقْ

١١ــ في القَلبِ منكِ جَـوى المَحـــــــبِ ورَاحةُ الصبِّ الشَفِيـــــقْ

١٢ــ هَـــذا يقودُ بِرِمَّتِـــــــــي قَوداً إليك وَذَا يَسُـــــــوقْ

١٣ــ يَا نَفْسُ قَد كلَّفْتِنِـــــــــي تَعَبَ الهَوَى مِنها فَـــــــذوقْ

١٤ــ إنْ كنتِ تَائقَـــةً لحـــــــرِّ صَبَابَـةٍ منهـا فَتُـــــــوقْ

---

(٢) المكلف : المحب الذي به ولع وشوق .
(٣) تبله الحب : اسقمه واضناه .
(٤) سقط الكثيب : منقطعه ، والعقيق : وادبظاهر مكة .
(٧) النقا : الكثيب من الرمل ، والنقا من الرمل: القطعة . والزلوق : الملساء التي لا يثبت عليها قدم .
(٨) الردع : اثر الطيب في الجسد ، والخلوق :ضرب من الطيب .
(١٢) الرمّة (بضم الراء وتشديد الميم) : قطعةمن حبل يشد بها .
(١٣) الاصل ان يقول : فلوقي ولكنه حذف الياءللضرورة .
(١٤) الاصل ان يقول : فتوقي ولكنه حذف الياءايضا للضرورة ونزولا عند حاجته لانضباط وتجانس روي الابيات .

التخريج : القصيدة في الاغاني ٦/٢٣١٠ ــ ٢٣١١ .

(١٣)

وقـــال : (البسيط)

١ ــ يَا قَلْـبُ وَيْحَكَ لا يَذْهَبْ بِكَ الخُـرَقْ
إنَّ الأُولى كُنتَ تَهْواهـم قَـد انطَلَقـــوا

٢ ــ ما بَالهم لَمْ يُبَالوا إذْ هَجَرْتَهُم وأنتَ من هَجْرِهم قَدكُنتَ تَحْتَرِقْ

(١) الحزن : الطيش والانفعال .

التخريج : البيتان في الاغاني ٦/٢٢٨٨ ومهذب الاغاني ٢/٢٦٧.

(١٤)

قال وضاح في رثاء أخيه وأبيه : (الوافر)

١ ــ أَرَاعَكَ طَائِرٌ بَعدَ الخُفُـــوقِ بِفَاجِعَةٍ مُشَتِّتَةِ الطُّـــــــروقِ
٢ ــ نَعَمْ وَلَهَا عَلَى رَجُلٍ عَمِيْـــدٍ أَظَلَّ كَأَنَّنِي بِشَرِقٍ بِرَيْقِـــــي
٣ ــ كَأَنِّي إذْ عَلِمْتُ بِهَا هُـــدُوًّا هَوَتْ بِي عَاصِفٌ مِنْ رَأسِ نِيْقِ
٤ ــ أَعَلَّ بِزَفْرَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْـرَى لَهَا فِي القَلْبِ حَرٌّ كَالحَرِيـــقِ
٥ ــ وَتَرْدُفُ عَبْرَةٌ تَهْتَانَ أُخْـرَى كَفَائِضِ غَرْبِ نَضَّاحٍ فَتِيـــقِ
٦ ــ كَأَنِّي إذْ أُكَفْكِفُ دَمْعَ عَيْنِـــي وَأَنْهَاهَا أَقُولُ لَهَا هَرِيقِـــــي
٧ ــ أَلا تِلْكَ الحَوَادِثُ غَيَّبَتْهَا بِأَرْضِ الشَّامِ كَالفَرَدِ الغَرِيـــقِ
٨ ــ فَمَا أَنْفَكَّ أَنْظُرُ فِي كِتَـــــابٍ تُدَارِي النَّفْسُ عنه هوى زَهُـــوقِ
٩ ــ يُخَبِّرُ عَنْ وَفَاةِ أَخٍ كَرِيـــمٍ بِعِيدِ الغَوْرِ نَفَّاعٍ طَلِيـــــقِ
١٠ــ وَقَرْمٍ يُعْرِضُ الخُصَمَانُ عَنْـــهُ كَمَا حَادَ البِكَارُ عَنِ الفَنِيـــقِ

(٢) بشرق بريقي : كذا في الاصل ولعلها : اشرق بريقي وقد سكن القاف للضرورة ، والشرق بالريق كناية عن كثرة العويل والبكاء .
(٣) النيق : الجبل العالي .
(٥) الغرب : الدلو ، والفتيق : ذو الخروم الذي لا يحفظ الماء .
(٦) هريقي : انسكبي .
(٨) الزهوق : الهالك .
(١٠) القرم : السيد المهاب . الخصمان : جمع خصيم وهو من يخاصمك في الشيء .
(١٠) البكار : جمع بكر وهو الفتي من الابل . والفنيق : الفحل المكرم لا يؤذي لكرامته على اهله ولا يركب .

١١ــ كَريمٌ يَسْلُبُ الشِّيزَى ويَقْسِري ... إذا ما قَلَّ إيماضُ البُروقِ

١٢ــ وأعظم ما رُميتُ به فَجُوعاً ... كتابٌ جاء من فَجٍّ عَميقِ

١٣ــ يُخَبِّرُ عَن وَفاةِ أخٍ فَصبراً ... تَنَجَّزْ وَعْدَ مَنَّانٍ صَدوقِ

١٤ــ سَأَصْبِرُ للقَضاء فكلُّ حَيٍّ ... سَيَلْقَى سَكْرَةَ المَوتِ المَذوقِ

١٥ــ فَمَا الدُّنيا بِقائِمةٍ وفيها ... مِنَ الأَحْياءِ ذو عَيْنٍ رَمُوقِ

١٦ــ وللأَحياءِ أَيامٌ تَقَضَّي ... يَلُفُّ خِتامُها سَوقاً بسوقِ

١٧ــ فَأَغْنَاهُم كأَعدمِهِم إذا ما ... تَقَضَّتْ مدةُ العَيْشِ الرَّقيقِ

١٨ــ كذلكَ يَبْعَثونَ وَهُمْ فُرادَى ... ليومٍ فيهِ تَوْفِيةُ الحُقوقِ

١٩ــ أَبعدَ هُمَام قَومِك ذي الأَيَادِي ... « أَبي الوضّاحِ » رَتْقِ الفَتْقِ

٢٠ــ وبَعد « عُبيدَةَ » المَحسودِ فِيهِم ... وبعْدَ « سَمَاعةَ » العَوْدِ العَتيقِ

٢١ــ وبَعد « ابنِ المفضَّل » «وابن كَافٍ» ... هُما أَخَواكَ في الزَّمنِ الأَنيقِ

٢٢ــ تُؤَمِّل أَنْ تَعيشَ قريرَ عَيْنٍ ... وأَيْنَ أَمَام طَلاَّبٍ لَحُوقِ

٢٣ــ ودُنياكَ التي أَمْسَيتَ فِيها ... مُزايِلةُ الشَّقِيقِ عَنِ الشَّقيقِ

---

(١١) الشيزى : الجفان المصنوعة من خشب الشيزى وهو خشب اسود وقد اطلق العرب اسمه على ما يصنع منه من الجفان والقدور. اذا ما قل ايماض البروق : كناية عن قلة المطر وحصول الجدب .

(١٢) الفجوع : الفاجع .

(١٥) رتاق الفتوق : مصلح ذات البين وهي من صفات الرجل الكريم السيد في قومه .

(٢٣) مزايلة : مفرقة .

التخريج : القصيدة في الاغاني ٦/٢٣٠٨ ــ ٢٣٠٩ .

الابيات ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ في المنازل والديار ٢/٢٨٠ ــ ٢٨١ .

(قافية اللام)

(١٥)

ومما قاله وضاح وفيه لحناه : (المديد)

١ ــ أَيُّها النَّاعِبُ مَاذا تَقُولُ ... فَكِلانا سَائِلٌ ومَسُولُ

٢ ــ لا كَساكَ اللهُ مَا عِشْتَ رِيشاً ... وبِخَوفٍ بتَّ ثم تَقِيلُ

---

(١) الناعب : الغراب .

(٢) تقيل : تهجع وقت القيلولة .

٣ ــ ثم لا أنْقَفتَ في العُشّ فَرْخاً أبداً إلا عليكَ دَليلُ

٤ ــ حين تنبي أنّ هِنْداً قَريبٌ يُبلِغُ الحاجاتِ منها الرَسُولُ

٥ ــ ونَأَتْ هِنْدُ فَخبَّرتَ عَنْهَا أنّ عَهْدَ الودّ سَوفَ يَزُولُ

---

(٣) انقفت : اخرجت ، ويقال : انقف الفرخ :اذا نقر قشر البيضة حتى يخرج .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٢١٣ .

(١٦)

قال وضاح اليمن يمدح الوليد بن عبدالملك : (الوافر)

١ ــ صَبَا قَلْبِي وَمَال إليكِ مَيْلاَ وأَرّقني خيالُكِ يا أُثَيْلا

٢ ــ يَمَانِيةٌ تُليمُ بِنَا قَنَبْدِي دَقيقَ مَحاسنٍ وتَكِنُّ غَيْلاَ

٣ ــ دَعِينا مَا أَمستْ بَنَاتِ نَعْشٍ من الطَّيفِ الذي يَنْتَابُ ليلا

٤ ــ ولكن إنْ أَردتِ فَصَبِّحينَا إذَا أَمَّتْ رَكَائِبُنا سُهَيْلا

٥ ــ فَإنّك لَوْ رأَيتِ الخَيلَ تَعدو سِرَاعاً يَتَّخذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا

٦ ــ إذاً لرأَيتِ فَوقَ الخَيلِ أُسْداً تُفيدُ مغانماً وتُفيتُ نَيْلا

٧ ــ إذَا سَار الوَليدُ بِنَا وسِرْنَا إلى خَيلٍ نَكُفُّ بِهِنّ خَيْلا

٨ ــ ونَدخُلُ بالسُّرورِ دِيَارَ قَومٍ ونُعقِبُ آخرِينَ أَذىً ووَيْلا

---

(١) أثيل : ترخيم اثيلة وهي امراة كان يشبب بها الوضاح .

(٢) القنبل : الساعد الممتلىء الريان . وتكن غيلا : اي تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ .

(٣) بنات نعش : مجموعة من الكواكب تظهر ناحية الشام من الجزيرة العربية . وما امت بنات نعش : اي ما سرت نحو الشام .ورواية المرزوقي : ذريني ما أممن .

(٤) سهيل : نجم يظهر ناحية اليمن . ورواية المرزوقي : اردت فهيجينا ... اذا رمقت باعينها.

(٦) النقع : الغبار وهو يتحدث هنا عن الخيل التي تجر الغبار خلفها كانه ذيول لها من سرعتها . ورواية المرزوقي : عوابس يتخذن .

(٧) تفيت نيلا : اي تفوت عليهم نوال أي شيء .

التخريج : القصيدة في الاغاني ٦/٢٢٠٢ ــ ٢٢٠٣ ومهذب الاغاني ٢/٧٦٤ .
الابيات ١ ــ ٦ في الحماسة بشرح المرزوقي ص٦٤٤ ــ ٦٤٥ وبشرح التبريزي ١/٢٥٩ ــ ٢٦٠ .
البيتان : ١ ، ٢ في فوات الوفيات ١/٢٥٤ وهما في ذيل الامالي والنوادر ص ١٠٠ بلا نسبة .
البيتان : ٥ ، ٦ في التذكرة السعدية ص ١١٦ .

(١٧)

ومما قاله الوضاح في « روضة » (الكامل)

١ ــ طَرَقَ الخَيالَ فَمَرْحَباً سَهْــــلا بخَيالِ مَنْ أَهْدى لَنا الوصْــــلاَ
٢ ــ وسَرى إليَّ ودُون مَنْزِلــــــه خسٌ دوائمُ تَعْمِلُ الإبْــــــلا
٣ ــ يَا حَبَّذا مَن زَار مُعْتَسِفــــاً حَزْنَ البِلادِ اليَّ والسَّهْــــــلا
٤ ــ حَتى أَلمَّ بِنَا فَبِتُّ بِــــــــهِ أَغْنَى الخَلائقِ كلَّهم شَمْــــــلا
٥ ــ يَا حَبَّذا هي « حسبك قدك » في واللهِ مَا أَبْقِيْتِ لي عَقْــــــلا
٦ ــ واللهِ مَالي عَنْكِ مُنْصَــــــرَفٌ إلا اليكِ فأَجْمِلي الفِعْــــــلا

(٣) زار معتسفا : تكبد المشقة في الزيارة .
(٥) هكذا في الاصل ولم نهتد الى روايته الصحيحة .

التخريج : الابيات في الاغاني ٦/٢٢٩٨ .

(١٨)

ومما قاله وضاح اليمن : (المنسرح)

١ ــ مَالكَ وضّاحُ دَائِمَ الغَــــزَلِ ألست تَخْشَى تَقَارُبَ الأَجَــــلِ
٢ ــ صَلِّ لذي العَرْشِ واتَّخِذْ قَدَماً تُنْجِيكَ يَوْمَ العِثَارِ والزَّلَــلِ
٣ ــ يَا مَوْتُ ما إنْ تَزَال مُعْتَرِضاً لأَمَلٍ دُونَ مُنْتَهى الأَمَــــلِ
٤ ــ لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنكَ مُنْفَلِتاً إذاً لأَسْرَعَتْ رِحْلَةَ الجَمَــــلِ
٥ ــ لَكِن كَتَفَيْكَ نَالَ طولُهمــــا ما كَلَّ عنه نَجائبُ الأَبِــــلِ
٦ ــ تَنَالُ كَفَّاكَ كلَّ مُسْهِلَــــةٍ وحُوتَ بَحرٍ ومَعْقِلَ الوَعِــــلِ
٧ ــ لولا حَذاري مِن الحُتُوفِ فَقَــد أَصبَحتُ مِنْ خَوْفِها عَلى وَجَلِ
٨ ــ لكنْتُ للقَلْبِ في الهَوى تَبِعــاً إنَّ هَوَاه رَبَائبُ الحَجَــــلِ
٩ ــ حِرْمِيَّةٌ تَسْكُنُ الحِجَازَ لهــا شَيخٌ غَيورٌ يَعْتَلُّ بالعِلَــــلِ

(٤) منفلتا : ناجيا من الموت .
(٥) الابل النجيبة : الابل الكريمة الاصل .
(٦) المسهلة : التي تعيش في السهل .
(٩) حرمية : نسبة الى الحرم (بالتحريك) .

١٠ــ عُلّق قَلْبِي ربيبَ بَيْنٍ مُلــــوكٍ ذَاتَ قُرْطِين وَعْثَةَ الكَفَــلِ
١١ــ تَفْتَرُّ عَن مَنْطِقٍ تَضِنّ بــــه يَجري رُضَاباً كَذَائبِ العَسَــلِ

(١٠) وعثة الكفل : سمينة الكفل .
(١١) تفتر : أي تبتسم ، والرضاب : الشهد .

التخريج : القصيدة في الأغاني ٦/٢٢٠٩ ــ ٢٢١٠ .
الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ في تهذيب تاريخ دمشق٧/٢٠٠ وعيون الاخبار ٢/٢٧٤ .
البيتان : ٣ ، ٤ في التعازي والمراثي ص ٨٦ .

(١٩)

ومما قاله الوضاح في « روضة » : (الطويل)

١ ــ أَيَا رَوْضَــةَ الوضّــاحِ يَا خَيْــرَ رَوْضَةٍ
لأَهلكِ ، لو جَادوا عَلَيْنَا بِمَنْــــــــزِلِ
٢ ــ رهينُك وَضّاحٌ ذَهبتِ بِعَقْلِــهِ فإن شِئْتِ فاحيه وإنْ شِئْتِ فاقْتُلي
٣ ــ وتُوقد حِيْناً باليَلَنْجُوجِ نَارَهــا وَتُوْقِد أَحْيَاناً بمسكٍ ومَنْــدَلِ

(٣) اليلنجوج : عود البخور ، والمندل : عيدان ذكية الرائحة .

التخريج : الأبيات في الأغاني ٦/٢٢٩٤ .

(٢٠)

ومما قاله الوضاح في « روضة » : (الخفيف)

١ ــ يَا لَقَوْمِي لِكَثْرَةِ العُــــذّالِ ولِطيفٍ سَرَى مَليحِ الــــدّلالِ
٢ ــ زَائِرٌ في قُصورِ صَنْعَاءَ يَسْرِي كل أَرضٍ مَخُوفةٍ وجِبَــــــالِ
. . . . . .
٣ ــ يَقْطَعُ الحَزْنَ والمَهَامِهِ والبيْــــ ـدَ ومِنْ دُونِهِ ثَمانٌ لَيَالِــــــي
٤ ــ عَاتِبٌ في المَنَامِ أَحْبِبْ بِعُتْبَا هُ إلينا وقَولِهِ مِنْ مَقَــــــالِ
٥ ــ قُلتُ : أَهلا ومَرْحَبَا عددَ القَطْــرِ وسهلاً بطَيفِ هَــذا الخَيَــــالِ
٦ ــ حَبّذا مَنْ إذا خَلَوْنَا نَجِيّــــاً قَال : أَهْلي لك الفِدَاءُ ومَالِــــي

(١) الأرض المخوفة : الأرض المقفرة من اي نوع من انواع الحياة .
(٣) الحزن : الأرض المنبسطة ، والمهامه : الصحارى ، والبيد : الفلوات .
(٦) نجيًا : مناجاة .

٧ ــ وَهِيَ الهَمُّ والمُنَى وهَوى النفـــسِ إذَا اعْتَلَّ ذُو هَوى باعْتِـــــلالِ

٨ ــ قِسْتُ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَى النَّاسِ فَمَا قِسْتُ حُبَّهَا بِمِثَـــالِ

٩ ــ لَمْ أَجِدْ حُبَّهَا يُشَاكِلُـه الحـبُّ ولا وَجْدَنَـا كَوَجْـدِ الرِّجَـالِ

١٠ــ كلُّ حُبٍّ إذا اسْتَطَال سَبِيْلِـي ... وهَوى رَوْضَةِ المُنى غَيْرُ بالِـــي

١١ــ لَمْ يَزِدْه تَقَادُمُ العَهْـــدِ إلا ... جِدَّةً عِنْدَنا وحُسْنَ احْتِـــلالِ

١٢ــ أَيُّها العَاذِلون كَيْف عِتَابِـــي ... بَعْدَ مَا شَابَ مَفْرِقِي وقَذَالِـي

١٣ــ كيفَ عَذْلِي عَلَى التي هِيَ مِنِّـي ... بِمَكَانِ اليَمِينِ أُخْتِ الشِّمَـــالِ

١٤ــ والذي أَحْرَمُوا له وأَحَلُّـــوا ... بِمِنىً صُبْحَ عَاشِرَاتِ اللَّيَـــالي

١٥ــ ما ملكتُ الهَوَى ولا النفسَ مِنِّـي ... مُنْذُ عُلِّقْتُهَا فَكَيْفَ احْتِيَالِـــي

١٦ــ إنْ نَأَتْ كَانَ نَأْيُهَا الموتَ صِرْفاً ... أو دَنَتْ لي فَثَمَّ يَبْدُو خَبَالِـــي

١٧ــ يَابنةَ المَالِكِيِّ يا بَهْجَةَ النفـــ ... ـــسِ أَفِي حُبِّكم يَحِلُّ إقْتِتَالِـــي

١٨ــ أَيُّ ذَنْبٍ عليَّ إن قلتُ إنِّـــي ... لأُحِبُّ الحِجَازَ حُبَّ الــــزُّلالِ

١٩ــ لأُحِبُّ الحِجَازَ مِنْ حُبِّ مَنْ فِيْه ... وأَهْوَى حِلالَـه مِـنْ حِـــلالِ

---

(١١) حسن احتلال : حسن مقام .

(١٢) القذال : جماع مؤخر الراس من الانسان والفرس .

(١٤) عاشرات الليالي : يريد صبح الليلة العاشرة من ذي الحجة .

(١٦) الخبال : جنون الحب .

(١٩) الحلال : جمع حلة (بالكسر) وهي المحلة او القوم الذين ينزلون فيها.

التخريج : القصيدة في الاغاني ٦/٢٢١١ ــ ٢٢١٢ .

الأبيات ١ ــ ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ــ ١٦ في مهذب الاغاني ٢/٧٦٢ ــ ٧٦٣ .

(٢١)

قال وضاح يمدح الخليفة الوليد بن عبدالملك : (الكامل)

١ ــ مَا بَالُ عَيْنِكَ لا تَنَامُ كأَنَّمَـا ... طَلَبَ الطَّبِيبُ بها قَذًى فأَضَلَّـهُ

٢ ــ بَلْ ما لقلبك لا يَزَال كأنَّـــــه ... نَشْوَانُ أَنْهَلَه النَّدِيمُ وعَلَّـــهُ

٣ ــ ما كُنتُ أَحسَبُ أَنْ أَبِيتَ بِبَلْدَةٍ ... وأَخِي بِأُخرى لا أَحُلُّ مَحَلَّـــهُ

٤ ــ كنّا لَعَمْرُكَ نَاعِمِين بِغِبْطَـــــةٍ ... مَعَ ما نُحِبُّ مَبِيْتَه ومَظَلَّـــهُ

---

(٢) انهله واعله : من النهل والعل وهما نوعان من الشرب .

٥ ــ فَأَرى الذي كُنّا وكانَ بغِـــرّةٍ تَلهو بغِرّتِه ونهوَى دَكّـــــهُ
٦ ــ كالطيفِ وافقَ ذا هَوى فلها بـــهِ حَتّى إذا ذَهَب الرقادُ أَضَلّـــهُ
٧ ــ قُلْ للذي شَعَف البلاءُ فُـــؤادَه لا تهلكنّ أَخاً فَرُبّ أخٍ لَـــــهُ
٨ ــ والقَ « ابنَ مَروان » الذي قَد هَزّه عِرْقُ المَكارم والنَّدَى فأَقلّـــهُ
٩ ــ واشكُ الذي لاقيتَه مِنْ دُوْنِـــه وانشُر اليهِ داءَ قَلْبِك كُلّـــهُ
١٠ــ فَعلى ابنِ مَروانَ السلامُ من امرِيء أَمْسَى يَذوقُ مِن الرُّقادِ أَقلّـــهُ
١١ــ شَوقاً إليكَ فَمَا تَنالك حالَـــــه وإذَا يَحُلّ البابَ لَمْ يُؤْذَن لَهُ
١٢ــ فإليكَ أَعْمَلْتُ المَطَايا ضُمَّـــراً وقَطعتُ أرواحَ الشّتاءِ وظِلّـــهُ
١٣ــ ولياليا لَوْ أنّ حاضِرَ بَثّهـــــا طَرَفُ القَضيبِ أَصَابهُ لأَشَلّـــهُ

---

(٧) شعف البلاد : اصابه واثر فيه .
(٨) ابن مروان : هو الوليد بن عبدالملك بن مروان . عرق المكارم : اصل الكرم .
(١٢) ضمّرا : مهزولة من كثرة السير وشدة الارهاق . وارواح الشتاء : رياحه الهوج . وظله : مطره الخفيف .

التخريج : القصيدة في الأغاني ٢٣٠٣/٦ ــ ٢٣٠٤ .
والأبيات : ١ ــ ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، في مهذب الاغاني ٧٦٤/٢ ــ ٧٦٥ .

(٢٢)

قال وضاح اليمن في « فاطمة » اخت الوليد بن عبدالملك: (الكامل)

١ ــ بِنتُ الخَليفَةِ والخَليْفَةُ جَدُّهَا أُخْتُ الخَليفةِ والخَليْفَةُ بَعْلُهَا
٢ ــ فَرِحَتْ قَوابِلُها بِها وتَبَاشَـــرتْ وكَذَاكَ كَانوا في المَسَرّةِ أَهْلُهَا

---

(٢) قوابلها : حاضناتها اللواتي يتعهدن رعايتها.

التخريج : البيتان في الاغاني ٢٣٠٧/٦ ومهذب الاغاني ٧٦٧/٢ وتهذيب تاريخ دمشق ٢٠٠/٧ .

(قافية الميم)

(٢٣)

وقال ايضا : (السريع)

١ ــ يَابْنَةَ الواحدِ جُودِي فَمَـــا إنْ تَصْرِميني فَبِما أَوْلَمَـــا
٢ ــ جُودي عَلينا اليومَ أَوْ بِيَنِـــي فِيمَ قَتلتِ الرَّجلَ المُسْلِمَـــا

٣ ــ إنّي وأَيْدِي قُلُصٍ ضُمَّرٍ وكُلُّ خِرْقٍ وَرَدَ المَوْسِمَا
٤ ــ مَا عُلِّقَ القَلْبُ كَتَعْلِيقِهَا وَاضِعَةً كَفاً عَلَتْ مِعْصَمَا
٥ ــ رَبَّةَ مِحْرابٍ إذَا جِئْتُهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَا
٦ ــ إِخْوَتُهَا أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ ينفُونَ عنها الفارسَ المُعْلَمَا
٧ ــ كَيْفَ أَرَجِّيهَا ومِنْ دُونِهَا بَوَّابُ سُوءٍ يُعْجِلِ المَشْتَمَا
٨ ــ أسود هَتَّاكٌ لأَعراضِ مَنْ مَرَّ على الأَبوابِ أَوْ سَلَّمَا
٩ ــ لا مِنَّةً أَعْلَمُ كَانَتْ لَهَا عِنْدِي ولا تَطلبُ فِينَا دَمَا
١٠ــ بَلْ هي لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَاشِقاً صَبّاً رمتْه اليومَ فِيمَنْ رَمَى
١١ــ لمّا ارتَمَيْنا ورَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَثْبَتَتْ في قَلْبِهِ أَسْهُمَا
١٢ــ أَعْجَبَهَا ذَاكَ فَأَبْدَتْ لَهُ سِنَّتَهَا البَيْضَاءَ والمِعْصَمَا
١٣ــ قَامَتْ تُرَاءَى لِيْ عَلَى قَصْرِهَا بَيْنَ جَوَارٍ خُرَّدٍ كالدُّمَى
١٤ــ وَتَعْقِدُ المِرْطَ عَلَى جَسْرَةٍ مِثْلِ كَثِيبِ الرَّمْلِ أَوْ أَعْظَمَا

---

(٣) القلص الضمّر : النوق النجيبة . والخرق: الفتى الحسن الكريم الخلقة .
(٥) المحراب : صدر البيت واكرم موضع فيه . والجمع محاريب .
(٦) الفارس المعلم : الفارس الشجاع المشهور .
(١١) ارتمينا : ترامينا .
(١٢) سنتها البيضاء : وجهها الابيض ، وقيل الجبهة من الراس .
(١٤) المرط (بالكسر) : كساء من صوف او كتان يؤتزر به . والجسرة : العجيزة .

التخريج : القصيدة في الاغاني ٢٣١٧/٦ ــ ٢٣١٨ .
البيت رقم (٥) في اللسان « حرب » ٢٩٦/١ ومعجم مقاييس اللغة ٤٩/١ ، وجمهرة اللغة ٢١٩/١ وتاج العروس ٢٥٤/٢ وتهذيب اللغة ٢٣/٥ . ومجاز القرآن ١٤٤/٢ ، ١٨٠ .

(٢٤)

وقال وضاح اليمن : (الطويل)

١ ــ أَيَا نَخْلَتَيْ وَادِي بَوَانَةَ حَبَّذَا إذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَاكُمَا
٢ ــ وحَسَّنَاكما زَادَا على كُلِّ بَهْجَةٍ وزَاد على طِيبِ الغَنَاءِ غِنَاكُمَا

---

(١) بوانة : من مياه بني عقيل ، وهي ايضا : ماء بنجد لبني جشم كما انها ، هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القصيبة وماء آخر يقال له المجاز .

التخريج : البيتان في معجم البلدان « بوانة » .
البيت رقم (١) في اللسان « بون » ٢٠٨/١٦ .

(٢٥)

مرضت ام البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلا عليها، فقال في علتهـا :

(الكامل)

١ ــ حَتَّامَ نَكْتُمُ حُزْنَنَا حَتَّامَـا ... وعَلامَ نَسْتَبْقي الدُّموعَ عَلامَـا

٢ ــ إنَّ الذي بي قَد تَفاقَمَ واعْتَلـى ... ونَمَا وزَاد وأَوْرَثَ الأَسْقَامَـا

٣ ــ قَد أَصْبَحَت «أُمُّ البَنين» مَرِيضَةً ... نَخْشى ونُشْفِق أَنْ يَكون حِمَامَا

٤ ــ يا ربِّ أَمْتِعْني بطولِ بقائِهـا ... واجْبُرْ بِها الأَرْمَالَ والأَيْتَامَـا

٥ ــ واجْبُرْ بها الرَّجلَ الغَريبَ بأَرضِها ... قَد فَارق الأَحْوالَ والأَعْمَامَـا

٦ ــ كَم رَاغبينَ ورَاهبينَ وبُـؤَّسٍ ... عَصَمُوا بقُرب جَنَابها إعْصَامَـا

٧ ــ بجَناب ظَاهرة الثَّنَا محمـودةٍ ... لا يَسْتَطاعُ كَلامُها إعْظَامَـا

---

(١) حتام : تحت من حتى متى . علام : تحتمن : على ماذا .
(٢) تفاقم : تعقد وتشابك . اورّ الاسقام :اورث العلل .
(٣) الحمام (بكسر الحاء) : الموت .
(٤) اجبر : امنن . والارمال : الارامل .
(٧) اعظاما : تعظيما لها واجلالا لمكانتها .

التخريج : الابيات في الاغاني ٢٣٠٦/٦ ومهذب الاغاني ٧٦٧/٢.
الابيات : ١ ، ٣ ، ٤ في وفيات الاعيان ٤٥/٢ .
البيت : (١) في تهذيب تاريخ دمشق ٢٩٨/٧ .

(٢٦)

وقال ايضا : (الطويل)

١ ــ تَرَجَّل وضَاحٌ وأَسْبَلَ بَعْدَمَـا ... تَكَهَّل حِيناً في الكُهولِ ومَا احْتَلَمْ

٢ ــ وعُلِّقَ بَيْضَاءَ العَوَارِضِ طَفْلَةً ... مُخَضَّبَةَ الأَطْرَافِ طَيِّبَةَ النَّسَمْ

٣ ــ إذا قُلتُ يَوماً نَوِّلِيني تَبَسَّمتْ ... وقَالتْ مَعَاذَ الله مِنْ فِعْلِ مَا حَرُمْ

٤ ــ فَمَا نَوَّلتْ حَتى تَضَرَّعتُ عِنْدَهَا ... وأَعْلَمْتُها مَا رَخَّص اللهُ في اللَّمَمْ

---

(١) ترجّل : سرح شعره .
(٢) طَفلة (بفتح الطاء) : الفتاة في ميعة الصبا .
(٤) اللمم : التقبيل .

التخريج : الابيات في الاغاني ٢٣٠٧/٦ ــ ٢٣٠٨ .
البيتان : ٢ ، ٤ في اللسان « نول » ٢٠٧/١٤وبهجة المجالس ٢٧٦/١ ، ووفيات الاعيان ٦٩/٧ وكنايات الجرجاني ص ٢٢ وثمار القلوب ص ١١٠ .
البيت : (٤) في اللسان « لمم » ٢٣/١٦ .

(قافية النون)

(٢٧)

قال ابن عبد كلال : (الوافر)

١ ــ يَقِيناً مَا تَخافُ وإنْ ظَنَنتا ... به خَيْراً أَراناه يَقِيْنَا

٢ ــ نَميلُ على جَوَانِبه كأَنَّا ... إذا مِلْنَا نَميلُ على أَبِينَا

٣ ــ نُقَلِّبُه لِنخْبُرَ حَانَتَيْهِ ... فَنخبرُ مِنْهما كَرماً ولِيْنَا

---

(٢) نميل على أبينا : نعتمد عليه .

(٣) نقلبه : نجربه لنعرف معدنه أطيب هوام خبيث .

التخريج : الأبيات في المستطرف ١٦٠/١ ولم ترد نسبة هذه الابيات صراحة لوضاح اليمن كما لم نجدها في اي مصدر آخر ولكنا اعتمدنا في نسبتها له على ما جاء من تقديم الابشيهي لها من قوله : قال ابن عبد كلال . ومعروف ان هذه الكنية ترد صراحة في سلسلة نسب الوضاح بما يقطع ان الابيات له .
(انظر : سلسلة نسب الوضاح في تقديمنا لهذه المجموعة من الشعر) .

(٢٨)

وقال : (الطويل)

١ ــ أَلا يَا لَقَوْمي أَطْلِقُوا غُلَّ مَرْتَهَنْ
ومُنُّوا عَلَى مُسْتَشْعِرِ الهَمِّ والحَزَنْ

٢ ــ تَذَكَّرَ سَلْمى وَهي نَازِحَةٌ فَحَنَّ
وَهَلْ تَنفعُ الذِّكرى إذا اغْتَرَبَ الوَطَنْ

٣ ــ أَلَمْ تَرَهَا صفراءَ رُؤْدَ أَشْبَابُهَا
أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمعِ كالشَّادنِ الأَغَنّ

٤ ــ وأَبْصَرتْ سَلْمى بَيْنَ بُرْدَيْ مُرَاجَلٍ
وَأَبْرَادِ عَصْبٍ مِنْ مُهلْهَلَةِ اليَمَنْ

٥ ــ فقلتُ لَهَا لا تَرْتَقِي السَّطحَ إنَّني
أَخَافُ عَلَيكُمْ كلَّ ذِي لِمَّةٍ حَسَنْ

---

(١) غل مرتهن : قيد مسجون .

(٣) الشباب الرؤد : الشباب الغض ، اسيلة مجرى الدمع : ملساء الخدين . الشادن الاغن : الغزال في صوته غنة .

(٤) المراجل : ضرب من برود اليمن عليه نقوش . وعصب : ضرب اخر من برود اليمن .

التخريج : الأبيات في الاغاني ٢٣١٨/٦ .

WWW.ATTAWEEL.COM

(٢٩)

وقال ايضا : (مجزوء الرمل)

١ ــ ضَحِكَ النَّاسُ وقَالـــــوا شعرَ وَضَّاحِ اليَمَانـــــي

٢ ــ إنّما شِعْرِيَ قَنَـــــــدٌ قَدْ خُلِـــطْ بالجُلْجُلانِـــــي

(١) في اللسان : وضاح لكاني .
(٢) في اللسان : شعري ملح . والقند : عصارة قصب السكر اذا جمد . والجلجلان : السمسم ، وقيل حب كالكزبرة وقد يقال لما في جوف التين من الحب : الجلجلان .

التخريج : البيتان في تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٠/٧ وتهذيب اللغة ٩١/١٠ واللسان « جلل » ١٢٠/١٣ والضرورة للقزاز ص ١٠٥ وثمار القلوب ص ١١٠ وعيث الوليد ص ٢١٥ وهما بلا نسبة في العقد الفريد ٢٧٥/٥ .

(٣٠)

وقال وضاح في بنات عمه : (الخفيف)

١ ــ إنّ قَلْبِي مُعَلَّقٌ بِنِســـــاءٍ واضِحَاتِ الخُدودِ لَسْنَ بِهُجْنِ

٢ ــ مِنْ بَنَـــاتِ الكَـــرِيمِ دَاذَ وفـــي كِنْـــدَةَ ينسبن من أباة اللعـــــن

(١) لسن بهجن : اي كريمات الأصل والمحتد .
(٢) داذ : من أجداد الوضاح . وكندة : قبيلة يمنية عربية مشهورة . أباة اللعن : تحبة الملوك في الجاهلية . والمقصود ان هؤلاء النسوة من بنات من يقال لهم في مخاطبتهم : ابيت اللعن .

التخريج : البيتان في الاغاني ٢٢٩٠/٦ .

(٣١)

كان وضاح اليمن يهوى امرأة يقال لها « روضة » ويشبب بها في شعره وهي امرأة من اهل اليمن ، وفيها يقول :

(مجزوء الكامل)

١ ــ يَا رَوْضَةَ الوضَّاحِ قَـــــدْ عَنَّيْتِ وَضَّاحَ اليَمَـــــنْ

٢ ــ فاسقِي خَيَالَـــكِ مِـــنْ شَـــرابٍ لَـــم يُكَـــدِّرْه الـــــدِّرَنْ

٣ ــ الرِّيحُ رِيـْـحُ سَفَرجَـــــلٍ والطعمُ طَعْمُ شَـــــلاَفِ دَنْ

٤ ــ إنّي تَهِيجُنِـــي إليـــكِ حَمَامتَـــــانِ عَلَـــى فَنَـــــنْ

٥ ــ الزَّوجُ يَـــدْعُو إلْفَـــــهُ فَتَطَاعَمَـــا حَـــبَّ السَّكَـــــنْ

٦ ــ لا خَيرَ فِي نَـــثِّ الحَدِيـــــثِ ولَا الجَلِيـــسِ إذَا فَطَـــــنْ

٧ ــ فاعْصِي الوُشَـــاةَ فإنَّمَـــــا قَولُ الوُشَـاةِ هُـو الغَبَـــنْ

٨ ــ إنّ الوُشَـــاةَ إذا أتَـــوْكَ تَنَصَّحُـــوا ونَهَـــوْكَ عَـــــنْ

٩ ــ دَسَّتْ حُبَيْبَةُ مَوْهِنـــــاً إنّي وَعَيْشِك يَا سَكَـــــنْ

١٠ــ أُبْلِغْتُ عَنك تَبَـــــــدُّلاً وأتى بِذلِـــك مُؤْتَمَـــــنْ

١١ــ وظَنَنتُ أنّكِ قَـــدْ فَعَلْـــتِ فَكِـــدْتُ مِـنْ حَزَنٍ أُجَـــنْ

١٢ــ ذَرَفَتْ دُموعي ثُـــم قُلـــــتُ بِمَـنْ يُبَادِلني بِمَـــنْ

١٣ــ أمْسَكْتُ فَلَستُ مُصَدِّقـــاً مَا كَانَ يَفعلُ ذَا أظُـــنْ

١٤ــ إني وَجَدَّكَ لوْ رَأيـــتَ خليلَـــنا ذَاكَ الحَسَـــنْ

١٥ــ نَحفُـوه ثُـم يَجُبُّنَـــــا واللهِ مِيتٌ مِـن الحَـــزَنْ

١٦ــ أخْبِرْه إمّـا جِئْتَـــه إنّ الفُؤادَ بِـــهِ يجَـــنّ

١٧ــ أبَغضْتُ فيـــه أحِبَّتِـــي وقَليـتُ أهْلِـي والوَطَـــنْ

١٨ــ أتَرَكْتَني حتـــــى إذا عُلِّقتُ أبيـضَ كالشَطَـــنْ

١٩ــ أنْشَأتَ تَطلبُ وَصْلَنـــــا « في الصّيفِ ضَيعتَ اللَّبَـــنْ »

٢٠ــ لَو قِيلَ يَا وضّـاحُ قُـــمْ فاخْتَـر لِنَفسِـك أوْ تَمَـــنْ

٢١ــ لَم أعْـدُ روضَةَ والـــــذي سَـاق الحَجِيْج لَـه البُـــدُنْ

---

(١) عنّيت : اتعبت بحبك .
(٢) الدرن : الشوائب تكون في الخمرة .
(٣) سلاف دن : خمرة الدن المعتقة ذات الرائحةالعبقة .
(٦) نث الحديث : افشاؤه واذاعته .
(٨) نهوك عن : يريد نهوك عني .
(١٥) نحفوه : اي تكرمه ونعطيه ، يجبّنا : يبعدناويقطعنا .
(١٧) قليت : هجرت .
(١٨) الشطن : الحبل .
(١٩) (في الصيف ضيعت اللبن) : مثل مشهوريضرب لمن يريد شيئا كان قد فوته على نفسه (انظر مجمع الامثال ٦٨/٢) .

التخريج : القصيدة في الاغاني ٢٢٩٣/٦ ــ ٢٢٩٦ .
الابيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ في مهذب الاغاني ٧٦٢/٢ .
البيتان : ٦ ، ٧ في ديوان الصبابة ص ١٦١ .

(قافية الالف اللينـة)

(٣٢)

وقال وضاح يعاتب اخاه سماعة وقد عتب عليه في بعض الامور :

(الطويل)

١ ــ أتعرفُ أطلالاً بميسرةِ اللوى ... إلى أرْعبٍ قد حالفتْك به الصبَا

٢ ــ فأحلا وسهلا بالتي حلّ حبّها ... فؤادي وحلّتْ دارَ شحطٍ من النّوَى

. . . . . .

٣ ــ أبادرُ درْنوكَ الأميرِ وقرْبَه ... لأذْكرَ في أهلِ الكرَامةِ والنُّهَى

٤ ــ وأتبعُ القصّاصَ كلّ عشيةٍ ... رجاءَ ثوابِ الله في عددِ الخطَا

٥ ــ وأمسَتْ بقصْرٍ يضْربُ الماءَ سورَه ... وأصبحتُ في صنعاءَ التمسُ النّدَى

٦ ــ فمن مبلغٌ عني سماعةَ ناهياً ... فإنْ شئتَ فاقطعنا كما يقْطعُ السّلَى

٧ ــ وإنّ شئتَ أقبلنا بموسى رميضةٍ ... جميعا فقطّعْنَا بها عقدَ العُرَى

٨ ــ وإنْ شئتَ وَصلَ الرّحمِ في غيرِ حيلةٍ ... فعلْنا وقلْنا للذي تشتهي بلَى

٩ ــ وإنْ شئتَ صرْماً للتفرقِ والنوَى ... فبُعْداً ، أدامَ الله تفْرِقةَ النوَى

١٠ــ فإني أرى في عيْنكِ الجذعَ معْرِضاً ... وتعجبُ إنْ أبصرت في عيني القذَى

---

(١) ميسرة اللوى وأرعب : موضعان في الجزيرة العربية .
(٣) الدرنوك : الطنفسة التي يجلس عليها الامير وهي ايضا ضرب من البسط المزينة .
(٦) في المرزوقي : مبلغ الحجاج . والسلى : الجلدة التي يكون فيها الجنين من الناس والمواشي .
(٧) بموسى رميضة : سكين حاد .
(٩) في المرزوقي : وان قلت لا الا التفرق .
(١٠) الجذع : الخشبة الكبيرة . وفي هذا البيت اشارة لمقطع من الكتاب المقدس اذ يقول : تبصر القذاة في عين اخيك وتدع الخشبة الظاهرة في عينك .

التخريج : القصيدة عدا البيتين ٧ ، ١٠ في : الاغاني ٦/٢٣١٤ .
الابيات : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ في الحماسة بشرح المرزوقي ص ١٤٩٠ وبشرح التبريزي ٢/٢١١ ــ ٢١٢ .
البيتان : ١ ، ٢ في معجم البلدان « ارعب » بلانسبة .
البيتان : ٦ ، ٧ في اللسان « وسي » ٢٠/٢١٧ .
البيت : ٧ في اللسان « رمض » ٩/٢٣ .

ثانيا : ما ينسب لوضاح ولغيره :

(٣٣)

قال الدميري : لم قام بالامر بعده (يقصد الخليفـــة العباسي محمد المنتصر بالله) ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم ، بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شـــهر ربيع الآخـر وعمره اذ ذاك ثمان وعشـرون سنة وكان مغرما بحب النســاء وكان له ابنـة عـم بديعـة الحســن والجمال فطلبها من أبيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي (كذا بالقاف !!) وابا نواس وقال : كل من انشد لي بطبق مرادي في ابنة عمي اعطيته الجائزة العظمى ، فانشد ابو نواس:

(مجزوء البسيط)

١ ــ مَا رَوْضُ رَيْحَانِكم الزَّاهِـــرْ ومَا شَذا نَشْرِكم العَاطِـــــرْ
وحَقّ وَجْدِي والهَوى قَاهِـــرْ مذ غِبْتُمو لَمْ يَبْقَ لِي نَاظِـــرْ
والقَلْبُ لا سَالٍ ولا صَابِرْ

١ ــ قَالت : أَلا لا تَلِجَنْ دَارَنَـــا وكَابِدِ الأَشْواقَ مِنْ أَجْلِنَـــا
واصْبِرِ عَلى مُرِّ الجَفَا والضَّنَا ولا تَمُرَّنَّ على بَيْتِنَـــــا
إنَّ أَبَانا رَجُلٌ غَائِرْ

٣ ــ فَقُلتُ : إنِّي طَالِبٌ غِـــرَّةً يَحْظَى بها القَلْبُ ولو مَـــرَّةً
قَالَتْ بعيدٌ ذَاكَ مُتْ حَسْـــرةً قلت : سأَقْضي غِرَّتي جَهْـــرةً
مِنْكِ وسَيْفي صَارِمٌ بَاتِرْ

٤ ــ قَالتْ فإنَّ البَحْرَ مَا بَيْنَنَـــا فابْرَحْ ولا تَأْتِ الى حَيِّنَـــا
واشْرَبْ بِكَأْسِ المَوْتِ مِنْ هَجْرِنَا قُلتُ ولَو كَانَ كَثِيرَ العَنَـــا
يَكْفِيكِ إني سَابِحٌ مَاهِرْ

٥ ــ قَالتْ : فَإنَّ القَصْرَ عَالِي البِنَا قُلتُ : ولَو كَانَ عَظِيمَ السَنَـــا
أَوْ كَانَ بالجَوِّ بَلَغْتَ المُنَـــى قَالتْ : مَنِيعٌ في الوَرَى قَصْرُنَـــا
قُلتُ : وإنّي فَوْقَه طَائِـــرْ

٦ ــ قَالتْ : فَعِنْدي لَبْوَةٌ والِـــدٌ فَقُلتُ إني أُسْـــدٌ شَـــارِدْ
غَشَمْشَمٌ مقتنصٌ صَائِـــدْ قَالت : لَها شِبْلٌ بِها لابِـــدْ
قُلت : وإنّي ليثها الكَاسِـــرْ

٧ ــ قَالتْ : فَعِنْدي إخْوَةٌ سَبْعَـــةٌ جَمعا إذا ما التَقَوا عُصْبَـــــةٌ
قُلتُ : وَلي يَوْمَ اللقَا وَثْبَـــةٌ قَالتْ : لَهم يَوْمَ الوَغَى سَطْوَةٌ
قُلتُ : وإني قَاتِلٌ قَاهِـــرْ

٨ ــ قالتْ : فإنّ اللهَ مِنْ فَوْقِنا يَعْلَمُ ما تُبْدِيه مِنْ شَوْقِنا
نَمْضي إلى الحَقّ غداً كُلُّنا ونَخْتَشي النقمةَ مِنْ رَبِّنا
قلتُ : ورَبي ساتِرٌ غافِرُ

٩ ــ قالتْ لقد أعْيَيْتَنا حجّةً تَجي بِها كامِلةً بَهْجَةً
فَيالها بِيْن الوَرَى خَجْلةً إنْ كُنْتَ ما تُمْهِلنا ساعةً
فاتِ إذا ما هَجَعَ السامِرُ

١٠ــ واسقطْ عَلينا كَسقُوطِ النَّدَى إيّاكَ أنْ تُظْهِرَ حَرْفَ النَّدا
يَستيقظُ الوَاشي ويَأْتي الرَّدَى وَكُنْ كَضيفِ الطَّيفِ مُسْتَرْصِدا
ساعةَ لا نَاهٍ ولا آمِرُ

١١ــ حاجَجْتُها عَشراً وصافَحْتُها عَلى دِنَانِ الخَمر صافيتُهَا
رَامت مَواثِيقا فَوافيْتُها مُلْتَحفاً سَيْفي ولاقيتُها
آخرَ لَيْلٍ والدُّجَى عاكِرُ

١٢ــ يَا ليلةً قَضَّيتُها خلْوةً مُرْتَشِفاً من رِيقِها قَهْوةً
تُنكِرُ مَنْ قَدْ يَبْتَغي سكرةً فَلَثَمْتُها مِنْ طيْبِها لَحْظةً
يَا لَيتَ مَا كانَ لها آخِرُ

التخريج : القصيدة في حياة الحيوان ٧٨/١ وليس يخفى ما في الخبر الذي اورده الابشيهي ومعه الابيات من الوضع والخلط. فليس يعقل ان يجتمع ابو نواس وقد توفي سنة١٩٦هـ والاصمعي المتوفى سنة ٢١٣ او ٢١٧هـ ، مع الخليفة المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل الذي قتل صبرا سنة ٢٥٢هـ لتفاوت الزمن بينهم . اما الرقاشي المذكور فانه تحريف للرياشي وهو ابو الفضل عباس بن الفرج ، العالم اللغوي المشهور وتلميذ الاصمعي وقد توفي سنة ٢٥٧هـ وليس ببعيد انه كان ممن يجالسون الخليفة ويسمرون معه لانه معاصر له . والذي نعتقده ان الرياشي هذا قد ضمن ابيات الوضاح في هذه القصيدة الخماسية التي انشدها امام الخليفة فاستحسنها واجازه عليها .

ومما يزيدنا قناعة بهذا الذي نقوله ، ان ابيات القصيدة ــ عدا الابيات المنسوبة صراحة لوضاح اليمن ــ على درجة كبيرة من الفثالة والصنعة وضعف التركيب مما يبعد بها عن شعر الوضاح وناباها شاعريته المميزة .

(٣٤)

قال وضاح اليمن ، وتروى لبشار بن برد : (مجزوء الكامل)

١ ــ يَا مَرْحَبا ألْفاً وأَلْفَا بالكَاسِرات الـيَّ طَرْفَا
٢ ــ رُجُح الرَّوادفِ كالظِّبَا ءِ تَعرَّضتْ حَوّاً ووُطْفَا
٣ ــ أنْكَرْنا مَرْكِبي الحِمَارَ وكُنَّ لا يُنْكِرْن طِرْفَا

---

(٢) الحو : جمع حواء وهي التي بها لون الحوة وهي سواد يخالطه خضرة او سواد يخالطه حمرة. والحوة ايضا : سمرة الشفة . والوطف : جمع وطفاء ، وهي كثيرة شعر اهداب العين .
(٣) الطرف : الكريم من الخيل .

٤ ــ وسألتني أينَ الشبابُ فقلتُ : بانَ وكانَ حِلفَا

٥ ــ أفنَى شبابي فانقضى حِلْفَ النساءِ تبِعْنَ حِلْفَا

٦ ــ أعطيتهنَّ مودَّتي فجزينني كذباً وخلفا

٧ ــ وقصائدٍ مِثْلُ الرُّقَى أرسلتهن فكنَّ شغفَا

٨ ــ أوجعنَ كلَّ معازلٍ وعصفنَ بالغيرانِ عصفَا

٩ ــ مِنْ كلِّ لذَّاتِ الفتَى قد نِلْتُ نائلةً وعُرْفَا

١٠ــ صِدتُ الأوانسَ كالدُّمَى وسقيتهن الخمرَ صِرْفَا

التخريج : القصيدة في الاغاني ٦/٢٣١٥ وملحق ديوان بشار ٤/١٢٦ .

فهرس القوافي

القافية	البحر	رقم القصيدة او المقطوعة	عدد الابيات
قافية السين			
الحبسا	الوافر	١	٨
بليسي	الخفيف	٢	٤
قافية التاء			
فأدلت	الكامل	٣	٥
قافية الحاء			
مسيح	الكامل	٤	٤
بنشد	المنسرح	٥	٤
الحرد	الطويل	٦	٩
قافية الراء			
صابر	مجزوء البسيط	٣٣٤٧	٢٤
قافية الشين			
عشاش	الكامل	٨	١٠
قافية العين			
معي	البسيط	٩	١٦
اتباع	مخلع البسيط	١٠	٤
قافية الفاء			
شغفا	الكامل	١١	٥
طرفا	مجزوء الكامل	٣٤	١٠
قافية القاف			
يفيق	مجزوء الكامل	١٢	١٤
انطلقوا	البسيط	١٣	٢
الطروق	الوافر	١٤	٢٣
قافية اللام			
مسول	المديد	١٥	٥
ابلا	الوافر	١٦	٨
الوصلا	الكامل	١٧	٦
الاجل	المنسرح	١٨	١١
بمنزل	الطويل	١٩	٣
الدلال	الخفيف	٢٠	١٩
فاضله	الكامل	٢١	١٣
بمنها	الكامل	٢٢	٢
قافية الميم			
أولما	السريع	٢٣	١٤
جناكما	الطويل	٢٤	٣
علاما	الكامل	٢٥	٧
احتلم	الطويل	٢٦	٤
قافية النون			
بقينا	الوافر	٢٧	٣
الحزن	الطويل	٢٨	٥
اليماني	مجزوء الرمل	٢٩	٢
بهجن	الخفيف	٣٠	٢
اليمن	مجزوء الكامل	٣١	٢١
قافية الالف اللينة			
الصبا	الطويل	٣٢	١٠

مصادر البحث ومراجعه

— أخبار النساء لابن قيم الجوزية ، دار الفكر ، بيروت بلا تاريخ .

— الأغاني لابي الفرج الاصفهاني ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الشعب بالقاهرة ، ١٩٦٩ — ١٩٨٢م .

— الاعلام للزركلي ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٦٩م .

— البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي . تحقيق : الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق ، ١٩٦٤م .

— بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبدالبر النمري ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

— تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ، تعريب : عبدالحليم النجار ، القاهرة ١٩٦٨م .

— التذكرة السعدية في الاشعار العربية لمحمد عبدالرحمن العبيدي ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧٢م .

— التعازي والمراثي لابي العباس المبرد ، تحقيق : محمد الديباجي ، دمشق ، ١٩٧٦م .

— تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، هذبه : عبدالقادر بدران ، دمشق ، ١٩٢٩م .

— تهذيب اللغة لابي منصور الازهري ، تحقيق : عبدالسلام هارون وآخرين ، القاهرة ، ١٩٦٤ — ١٩٧٥م .

— ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥م .

— حديث الاربعاء ، الدكتور طه حسين ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢م .

— الحماسة البصرية للبصري ، نشر بعناية : مختار الدين أحمد ، عليكره بالهند ١٩٦٤م .

— حماسة الظرفاء للزوزني ، ج٢ ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، بغداد ، ١٩٧٨م .

— حياة الحيوان للدميري ، القاهرة ١٣٠٦هـ .

— الحيوان للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط٣ ، القاهرة ١٩٦٥م .

— ديوان ابي العتاهية ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥م .

— ديوان بشار بن برد . جمع وتحقيق : محمد الطاهر ابن عاشور ، تونس ١٩٧٦م .

— ديوان الصبابة لابن ابي حجلة ، دمشق ١٩٧٢م .

— ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨م .

— ديوان المعاني للعسكري ، تصحيح : كرنكو ، القاهرة ١٣٥٢هـ .

— ذم الهوى لابن الجوزي ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد، القاهرة ١٩٦٢م .

— ذيل الامالي والنوادر للقالي ، القاهرة ١٩٢٦م .

— شرح حماسة ابي تمام للتبريزي ، دار القلم ، بيروت بلا تاريخ .

— شرح حماسة ابي تمام للمرزوقي ، تحقيق : احمد أمين وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥٣م .

— عبث الوليد لابي العلاء المعري ، تحقيق : ناديا علي الدولة ، بيروت بلا تاريخ .

— العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ، تحقيق : أحمد امين وآخرين ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

— عيون الاخبار لابن قتيبة ، نشر دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٣٠م .

— فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، القاهرة ١٢٩٩هـ .

— كنايات الجرجاني ، تصحيح : محمد بدر الدين النعساني ، ط١ ، القاهرة ١٩٠٨م .

— لسان العرب لابن منظور الافريقي ، بولاق ١٣٠٢هـ .

— ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ، تحقيق : المنجي الكعبي ، تونس ١٩٧١م .

— مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : محمد فؤاد سزگين ، القاهرة ١٩٥٤م .

— المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي ، القاهرة ١٩٥٢م .

— مصارع العشاق للسراج القارىء ، تحقيق : احمد يوسف نجاتي وزميله ، القاهرة ١٩٥٦م .

— معجم البلدان لياقوت الحموي ، بيروت ، بلا تاريخ .

— المقتالين لابي جعفر محمد بن حبيب (سلسلة نوادر المخطوطات) تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥٤م .

— المقاصد النحوية للعيني (بهامش خزانة الادب) بولاق ١٢٩٩هـ .

— مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦٩م .

— المنازل والديار لاسامة بن منقذ ، نشر المكتب الاسلامي، دمشق ١٩٦٥م .

— مهذب الاغاني لابن واصل الحموي ، القاهرة ١٩٦٣م — ١٩٦٥م .

— النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، القاهرة ، بلا تاريخ.

— نهاية الارب للنويري ، القاهرة ١٩٢٥م .

— وفيات الاعيان لابن خلكان ، تحقيق : الدكتور احسان عباس ، بيروت ١٩٧٨م .